العلاقات الالمانية-"الاسرائيلية" وأثرها في الوضع الداخلي "لإسرائيل" ١٩٥٠-١٩٥٥

الباحثة أمجاد حامد عبادي

الأستاذ الدكتور ناظم رشم معتوق

قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة البصرة

الملخص:-

يهدف البحث الى دراسة (العلاقات الالمانية-الاسرائيلية وأثرها في الوضع الداخلي "لإسرائيل" ١٩٥٠-١٩٥٥) ، فقد أدت حاجة الإسرائيليين الى الحصول على الدعم الاقتصادي والاعتراف الدولي بكيانهم الى بدء مفاوضات بين حكومتي المانيا الغربية و"اسرائيل" و بدعم واضح ومباشر من الولايات المتحدة الامريكية وبالرغم من الاعتراضات الكبيرة، فقد أعتبر الكثير من الإسرائيليين أقامة العلاقات مع المانيا بمثابة "خيانة" لضحايا اليهود خلال مدة الحكم النازي ورغم ذلك فقد تمخضت الاتصالات عن توقيع اتفاقية للتعويضات عام ١٩٥٢.

كلمات مفتاحية:"إسرائيل"، العلاقات الالمانية-"الإسرائيلية"، التعويضات الالمانية.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٩/٠٥ **تاريخ القبول:٢٠٢١/١١/٠٩**

The German-"Israeli" Relations and their Impact on "Israel's" Internal Situation 1950-1955

Res.Amjad Hamid Abadi
Prof. Dr. Nazim Rashm Maatouk
Department of History / College of Arts /University of Basra

Abstract:

The research aims to study (German-Israeli relations and their impact on the internal situation of "Israel" 1950-1955), the need of the Israelis to obtain economic support and international recognition of their entity led to the start of negotiations between the governments of West Germany and "Israel" with clear and direct support from the United States The United States of America Despite strong objections, many Israelis considered establishing relations with Germany a "treason" for the Jewish victims during the Nazi regime. Nevertheless, the contacts resulted in the signing of a reparations agreement in 1952.

Keywords: "Israel" , German-"Israeli" relations , German reparations
.
Received: 05/09/2021 **Accepted: 09/11/2021**

المقدمة:-

يعد موضوع ((العلاقات الالمانية[١]-الاسرائيلية وأثرها في الوضع الداخلي "لإسرائيل" ١٩٥٠-١٩٥٥)) من الموضوعات المهمة في تاريخ "اسرائيل" المعاصر لأنه يلقي الضوء على طبيعة العلاقات بينهما خلال المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) و كانت بمثابة مرحلة مفصلية في تاريخ اليهود بسبب ما تعرضوا له من ضغوطات على يد النازية (١٩٣٣-١٩٤٥)، وما تلا ذلك من أحداث ساهمت في ظهور كيانهم في فلسطين عام ١٩٤٨، وعلى الرغم مما تعرض له اليهود خلال تلك الحقبة فقد أدت الحاجة الى الحصول على الدعم الاقتصادي والاعتراف الدولي بـ"دولتهم" الى بدء مفاوضات بين الطرفين بدعم واضح ومباشر من الولايات المتحدة الامريكية على الرغم من الاعتراضات الكبيرة، إذ عد الكثير من الإسرائيليين أقامة العلاقات مع المانيا بمثابة "خيانة" لضحايا اليهود خلال مدة الحكم النازي، و تمخضت الاتصالات عن توقيع اتفاقية للتعويضات عام ١٩٥٢.

قُسم البحث على تمهيد و ثلاثة مباحث تناولنا في التمهيد (لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي في المانيا حتى عام ١٩٥٠) وتم التركيز فيه على تسليط الضوء وجود اليهود في المانيا و سياسة الأخيرة تجاههم، فضلاً عن التطورات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وبدء المطالبات الإسرائيلية للحصول على التعويضات، اما المبحث الاول فقد جاء بعنوان (الاتصالات بين المانيا الغربية و " إسرائيل" و موقف المعارضة الاسرائيلية منها ١٩٥٠ -١٩٥٢) و تم فيه دراسة بداية المفاوضات بين المانيا و"اسرائيل" ومحاولة الأخيرة إجبار حكومة المانيا الغربية على الاعتراف بـ"الذنب النازي" ومن ثم موافقتها على دفع التعويضات لليهود الناجين من "الهولوكوست" – على حد زعمهم- "لدولة اسرائيل" باعتبارها الوريث لحقوق "الضحايا" اليهود ،وجاء المبحث الثاني بعنوان ، (توقيع اتفاقية لوكسمبورغ بين المانيا الغربية و"اسرائيل" والمصادقة عليها ١٩٥٢ -١٩٥٣) و تم التطرق فيه لاتفاقية التعويضات و بنودها ومن ثم التصديق عليها من الكنيست الإسرائيلي والبوندستاغ "البرلمان" الألماني ، فيما حمل المبحث الأخير عنوان (أثر التعويضات الألمانية على الوضع الداخلي في "إسرائيل" ١٩٥٣- ١٩٥٥) وركز على الأوضاع الداخلية في "اسرائيل" بعد عقد اتفاقية التعويضات وكيف كان لتلك الاتفاقية فوائد كبيرة على الاقتصاد الإسرائيلي الذي كان موشكاً على الانهيار بسبب زيادة أعداد المهاجرين إذ تدفقت الأموال والبضائع الالمانية التي كان له انعكاس واضح على "الدولة" والمجتمع الإسرائيليين.

تم الاعتماد في إعداد هذا البحث على عدد من المصادر التاريخية المهمة التي تم اثباتها جميعاً في هوامش البحث وقائمة المصادر.

التمهيد: لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي في المانيا حتى عام ١٩٥٠

شكل الوجود اليهودي في ألمانيا خلال القرن التاسع عشر الميلادي المجموعة الأكبر والأكثر غنىً وشهرة مقارنة مع اليهود في البلدان الأوربية الأخرى، وكان اليهود يمثلون الطبقة الوسطى المتعلمة مستفيدين من دعم سلطة المال لهم، فقد امتلكوا الكثير من المصارف و الشركات الكبرى داخل ألمانيا، وبذلك أحتلوا مركز الصدارة في معظم الأنشطة الاقتصادية في ألمانيا، ولم يقتصر الأمر على الاقتصاد فقد تعدى نشاطهم وشمل النشاط الثقافي أيضاً، إذ كان لهم دوراً لا يستهان به في الآدب الألماني[٢].

لقد أدى ازدياد نفوذ اليهود في المجالات الاقتصادية و الثقافية والصحافة الى أثارة مخاوف الألمان وزيادة عدائهم لهم وهذا ما ظهر في كتابات الكثير من الألمان الذين ناصروا (الصهيونية السياسية) التي كان أحد اهم أهدافها إقامة وطن "قومي" لليهود[٣], وعلى هذا كان الكثير من الالمان من مناهضي فكرة اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها, لذا شجعوا على تأسيس وبناء مستوطنات يهودية مباشرة بين قناة السويس وضفاف نهر الأردن على أمل ان يؤدي ذلك لحل مشكلة اليهود التي هي بالأساس "مسألة عرقيه" حسب وجهة نظرهم[٤]. كما بذلت المنظمة الصهيونية[٥] (Zionist organization) جهوداً حثيثة من أجل اقناع اليهود الالمان-لاسيما الاثرياء منهم- في الهجرة الى فلسطين ، وهكذا بقيت الحركة الصهيونية معزولة عن يهود ألمانيا حتى مجيء الحكم النازي ١٩٣٣[٦].

كان وصول أدولف هتلر[٧] (Adolf Hitler) (١٩٣٣-١٩٤٥) إلى سدة الحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣ بمثابة مرحلة جديدة من السياسة الالمانية تجاه اليهود عموماً والحركة الصهيونية بصورة خاصة، فقد أشار برنامج حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني (الحزب النازي) الذي صدر في الرابع والعشرين من شهر شباط ١٩٢٠ الى "المسألة اليهودية" وعدها من مسائل السياسة الداخلية الألمانية كما أكد هذا البرنامج خلال النقطتين الرابعة والخامسة على نزع المواطنة من اليهود والسعي الى عدم إشغالهم الوظائف العامة وترحيلهم ، كما أكد هتلر أن اليهود هم السبب في هزيمة ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى لذا وجب ترحيلهم إلى خارج اوربا وتحديداً الى فلسطين لكي يتمتعوا بحقوقهم هناك[٨].

وانطلاقاً من تلك الفكرة بدأ هتلر بتطبيق سياسة مضايقة اليهود المعارضين للصهيونية الذين يعدون ألمانيا وطنهم فوافق مجلس الوزراء الألماني في شهر نيسان عام ١٩٣٣ على قانون الخدمة المدنية الذي منع جميع الأوروبيين باستثناء الذين قاتلوا في الحرب وخسروا أباً أو أبناً في الحرب العالمية الأولى، ومن شغل أي مركز في الخدمة المدنية الاتحادية أو التابعة للولاية أو البلدية ومنع اليهود المقبولين في الكليات والجامعات أن يكونوا أعضاء في التنظيمات الطلابية والصحفيين اليهود من حضور المؤتمرات الصحفية الحكومية[٩], وتم كذلك إبعاد القضاة والمحامين اليهود عن العمل في القضاء وفي ميونخ أعلنت السلطات عدم السماح لأي من أولاد اليهود بدخول المدارس المسيحية[١٠].

كان الهدف من تلك الإجراءات "خروج عدد كبير من اليهود والآريين والليبراليين من ألمانيا..."[١١]، فرأت الحركة الصهيونية في صعود الحزب النازي واستلامه السلطة فرصة ذهبية لإجبار اليهود على الرحيل الى فلسطين وتحقيق فكرتها القائلة بأن اليهود يجب ألا يكونوا جزءاً من مجتمع غير يهودي، ومنذ البداية أجرت الحركة الصهيونية اتصالات كثيرة بقادة الحركة النازية على يد بعض زعمائها من أمثال بولكيس (Pollux) وتوسيغ (Twsigh)[١٢]، كما عبر عنها الصحفي الألماني هانس هنيه(Hans Heneh) "ان الصهيونيين لم يعتبروا توطيد أقدام النازيين في ألمانيا كارثة قومية، بل اعتبروه إمكانية تاريخية فريدة لتحقيق المقاصد الصهيونية..."[١٣].

وكرد على السياسة التي اتخذها هتلر نظم اليهود أنفسهم في رابطة لنيل حقوقهم وإعلان المقاطعة الاقتصادية للبضائع الألمانية الأمر الذي أثر بشكل سلبي على المنتجات الألمانية مما أثار مخاوف الحكومة الألمانية وقد تزامنت هذه التداعيات مع الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣) التي حصلت في الولايات المتحدة الامريكية و أوربا وأدت إلى انهيار سريع في الاقتصاد الألماني[١٤]. مما دفع الحكومة الألمانية إلى الإسراع

بإيجاد حل لإنقاذ الاقتصاد الألماني من خلال عقد اتفاقية سرية مع اليهود عرفت باسم "هعفارا"[١٥] (Havvara), تقوم على أساس تهجير اليهود من ألمانيا إلى فلسطين مع رؤوس أموالهم مقابل شراء البضائع الألمانية, إذ شكل في برلين "مكتب فلسطين" لتنظيم هجرة اليهود الألمان, ولم يعد ممثلو الحركة الصهيونية يأتون إلى ألمانيا النازية لإنقاذ اليهود الألمان بل لاختيار الرجال والنساء والشباب المستعدين للذهاب إلى فلسطين [١٦].

لقد منحت الاتفاقية المذكورة الحركة الصهيونية سلاحاً قوياً لأنها سمحت بهجرة اليهود الألمان وحدهم إلى فلسطين وتعويضهم، وأما سائر اليهود فقد كانت أموالهم تصادر بدون أي تعويض، وكان منظمو الهجرة الصهيونيين ينالون، بالتعاون مع النازيين، حصتهم من الفوائد المادية على حساب الأفراد من اليهود [١٧]. وفي المؤتمر الصهيوني الثامن عشر الذي عقد في براغ في شهر آب عام ١٩٣٣أيد سياسة الحركة الصهيونية ورفض تبني اقتراح باشتراك المنظمة الصهيونية في الجهود لمقاطعة ألمانيا، وكان الاتحاد الصهيوني في ألمانيا قد طمأن أحد كبار القادة النازيين بأن النداءات التي تدعو إلى مقاطعة ألمانيا ليست صهيونية، كما قرر المؤتمر الصهيوني التاسع عشر الذي عقد في لوسيون (Losen) أيلول ١٩٣٥، أن يضع نظام "هعفارا" كله تحت الاشراف المباشر للجنة التنفيذية الصهيونية التي نقلت إليها الأسهم التي كان يملكها المصرف البريطاني – الفلسطيني [١٨].

وفي المقابل جوبهت اتفاقية "الهعفارا" بمعارضة دوائر ألمانية عدة خصوصاً بعد أن اتضح مدى المنافع التي عادت بها على الصهيونيين، وكان على رأس المعارضين للاتفاقية والمطالبين بإنهائها القنصل الألماني، الذي أشار الى التسهيلات التي قدمتها الاتفاقية بتشجيع هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين، ونقل أموالهم إليهم، وهو الأمر الذي يعد بمثابة تقديم دعم كبير لفكرة إقامة الدولة اليهودية في فلسطين[١٩]. كما أن تلك التسهيلات تؤدى إلى فقدان التعاطف العربي مع ألمانيا، اذ نجمت عن الاتفاقية فوائد للصهيونيين، فلقد أدخلت معظم الأموال إلى فلسطين على شكل بضائع وأدوات صناعية ألمانية مختلفة، وتمكن الصهيونيين بواسطتها من إقامة مشاريع اقتصادية وصناعية، مثل مصانع الإسمنت، والحديد، والمخابز، والمطابع وأجهزة الري والمعامل الطبية، ومواد البناء، كذلك أسست الحركة الصهيونية شركات مختلفة مثل شركة مكوروت (Mekorot) للمياه ولودزيا (Ludzia) للنسيج، وراسكو (Rasco) للإسكان وحصلت عدد من المؤسسات والشركات الصهيونية الأخرى على جزء من تلك الأموال وأسسوا شركة جديدة عرفت بيمكو (PIMCO) لإعادة تصدير المنتجات الألمانية التي كانوا يستوردونها إلى الدول العربية [٢٠]، كما أقامت تلك الشركة وكالات تسويق لها في عدد من البلدان، كسوريا ومصر والعراق، وقبرص، ونشطت أساسا بالتعاون مع بنك زلخة في بيروت [٢١]. لقد ظل العمل باتفاقية "هعفارا" قائماً وبلغت قيمة الصفقات خلال هذه المدة (١٤٠) مليون مارك ألماني، وقرب انتهاء تلك المدة حاولت بعض الأوساط في ألمانيا مراجعتها أو الغاؤها، ولكنها لم تنجح، وبعد أن بلغ أوجه في عام ١٩٣٧م، أخذ حجم العمليات التجارية ينخفض، وكان سبب ذلك إلى حد كبير هو افقار اليهود الذين كانوا لا يزالون في المانيا [٢٢].

وفي تلك الأثناء فإن الإجراءات الجديدة التي تبنتها ألمانيا النازية لإرغام اليهود على الهجرة من البلاد، مقرونة مع ضم النمسا إلى ألمانيا، تطلبت اتفاقيات جديدة وأكثر شمولاً لتحل محل هعفارا [٢٣]، ففي شهر كانون الثاني عام ١٩٣٨ أصدر هتلر أوامره بتوجيه الهجرة اليهودية إلى فلسطين مباشرة، وأبلغت أجهزة الحزب النازي الوزارات المختصة بقرار هتلر أن يستمر تشجيع الهجرة اليهودية من ألمانيا إلى فلسطين بجميع الوسائل الممكنة[٢٤].

وفي التاسع من شهر تشرين الأول ١٩٣٨، نفذ النازيون اضطرابات منظمة أحرقت فيها ممتلكات اليهود الألمان واعتدي عليهم، وكانت النتيجة أن أخذ اليهود من جميع أنحاء ألمانيا يتقدمون بطلبات الهجرة إلى مكاتب "حركة الريادة الصهيونية"، وقد بلغت نسبة المهاجرين اليهود من ألمانيا إلى فلسطين عام ١٩٣٨ بنحو ٥٢% من المجموع العام لليهود المهاجرين[٢٥].

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ازدادت موجات المهاجرين من اليهود إلى فلسطين هرباً من الدول التي احتلتها الجيوش الالمانية وتجمعوا في مخيمات خاصة باللاجئين بالوقت الذي أخذت فيه المنظمات الصهيونية تشجع هؤلاء اللاجئين بالهجرة إلى فلسطين وحظي ذلك بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وكان أغلبيتهم من الشباب اليهود الذين ضمتهم المنظمة الصهيونية إلى المنظمات الإرهابية الصهيونية كما امتازت هذه الموجة من الهجرة بارتفاع المستوى التعليمي بينهم فكان منهم الاكاديميون والمهنيون، وأسهمت هذه الموجة من الهجرة في التطور الاقتصادي والتنظيمي لليهود الصهاينة في فلسطين[٢٦].

و خلال مدة الحرب العالمية الثانية عملت المانيا على تهجير الألاف من اليهود من المناطق التي خضعت لها مما أدى الى اتجاههم نحو فلسطين [٢٧].

وفي غضون ذلك أخذت المنظمة الصهيونية العالمية بالمطالبة بتعويضات مالية من المانيا ، ففي مؤتمر بالتيمور[٢٨] (Baltimore) الذي عقد في الولايات المتحدة الأمريكية بين يومي التاسع والحادي عشر من شهر ايار عام ١٩٤٢، إذ طالبت الحركة الصهيونية الالمان بدفع تعويضات مالية الى اليهود عما لحق بهم من أضرار[٢٩]. وتجددت تلك المطالب الصهيونية خلال المؤتمر العالمي اليهودي الذي عقد في مدينة نيويورك في شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٤ ، إذ طرحت فكرة التعويضات الألمانية وتم وضع خطط لكيفية الحصول على تلك التعويضات[٣٠].

وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بعث حاييم وايزمن[٣١] (Chaim Weizman) زعيم الحركة الصهيونية برسالة الى دول الحلفاء التي كانت تحتل المانيا في العشرين من شهر أيلول من العام نفسه، و قدر فيها حجم الخسائر التي لحقت باليهود في اوربا بما قيمته ثمانية مليارات دولار أمريكي، وطلب منهم عدم أغفال حق اليهود في التعويضات التي ستفرض على المانيا[٣٢].

جوبهت الطلبات اليهودية برفض المانيا لأنها – بحسب وجهة نظر الالمان- لا تستند الى أسس واقعية أو قانونية ، وقد جاء هذا الموقف متوافقاً مع الموقف الأمريكي الذي لم يكن مؤيداً لطرح مسألة التعويضات في تلك المدة، وعلى الرغم من ذلك فقد تمسك وايزمان بمطالبه وأثار الموضوع مجدداً في العشرين من شهر تشرين الاول عام ١٩٤٥، إلا أن طلبه رفض مرة أخرى للأسباب السابقة نفسها[٣٣].

وبعد إقامة ما عرف باسم "دولة إسرائيل" في الخامس عشر من شهر أيار عام ١٩٤٨[٣٤] واعتراف بعض الدول بها ومنها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي, سعت "إسرائيل" إلى الحصول على اعتراف الدول الأخرى, وكانت ألمانيا من بين أهم تلك الدول لما يترتب على ذلك من امتيازات للدولة الجديدة [٣٥].

فقد وجد صناع السياسة الخارجية الإسرائيلية أن على "اسرائيل" إقامة علاقات دولية مع العالم الخارجي وخصوصاً مع الدول الغربية ليكون لديها حلفاء أقوياء يساندونها اعتماداً على القناعة بأن "لإسرائيل" وحدها القدرة على القيام بأعباء وجودها ودورها الوظيفي في المنطقة العربية كما أكدت السياسة الخارجية

الإسرائيلية بضرورة التحالف مع الدول الكبرى التي من شأنها أن تزودها بالوسائل القتالية والمساندة السياسية والمعونات الاقتصادية[٣٦].

ومن جانبها أقرت الحكومة الألمانية الاتحادية (الغربية) المبدأ الأساس الذي يقوم على أساس أنها الممثل الشرعي والوحيد لألمانيا التاريخية وأنها سوف تعمل في دائرة الحلفاء الأوربيين الغربيين على تثبيت هذا الحق ومساعدتها في المحافظة عليه من أجل الوصول لتحقيق إعادة الوحدة الألمانية وإعادة بناء نفسها من جديد لتكون لها مكانتها في العالم[٣٧].

و كانت ألمانيا الغربية من بين الدول الغربية التي سعت "إسرائيل" إلى إقامة علاقة معها, إذ سار التحالف مع ألمانيا في ثلاث اتجاهات هي الاتفاق على التعويضات المالية الألمانية تعويضاً لما سمي بـ(اضطهاد اليهود) وتوطيد العلاقات السياسية والاقتصادية, إذ كان الاقتصاد له مكانة مهمة في العلاقات التحالفية الإسرائيلية مع الدول الغربية وهذا ما اعتمدت عليه الدول الكبرى بأن تجعل "إسرائيل" تصل الى الاكتفاء الذاتي - بالحد الأدنى - حتى لا تشكل عبئاً اقتصادياً عليها[٣٨].

أما على صعيد السياسة الخارجية فكانت من أهم الأمور التي شغلت تفكير الساسة الالمان الجدد، هي التكفير عن (الجرائم) التي ارتكبتها بحق اليهود خلال الحكم النازي والتي أصبحت فيما بعد أساس العلاقات الألمانية - الإسرائيلية خلال مدة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين[٣٩]. خصوصاً بعد أن أخذت ألمانيا تتأثر بمبدأ الصراع الذي أخذ ينمو بين المعسكرين الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وكان على ألمانيا الغربية التحرك لمراعاة واحترام مصالح الدول الأوربية الكبرى والولايات المتحدة الأمريكية والارتباط معها, ومن خلال ذلك برزت مسألة تعويض "إسرائيل" عما لحق باليهود في ألمانيا والدول التي احتلت من الجيش الألماني خلال المدة (١٩٣٣-١٩٤٥) [٤٠]. لاسيما عندما تولى المستشار الألماني كونراد اديناور[٤١] (Konrad Adenauer) (١٩٤٩-١٩٦٣) منصبه عام ١٩٤٩, إذ وجد نفسه ملزماً في إصلاح علاقات بلاده مع "إسرائيل" في ظل ألمانيا ديمقراطية جديدة بالوقت الذي أخذ الإسرائيليين يطالبون الدول التي تعرض فيها اليهود إلى اضطهاد بتعويضات وتقديم اعتذار عما لحق بهم خلال الحرب العالمية الثانية[٤٢]. لاسيما أن الوضع الصعب لكل من ألمانيا و"إسرائيل" بعد الحرب قد ساهم بشكل كبير في التفكير بالمفاوضات بين البلدين وخاصة أن أمن كل منهما ومستقبلهما يعتمد على الآخر[٤٣].

فبالنسبة "لإسرائيل" لقد أدرك القائمين على الحكم فيها وعلى رأسهم ديفيد بن غوريون[٤٤] (David Ben-Gurion) رئيس الحكومة أهمية بدء العلاقات مع المانيا والحصول على التعويضات المالية منها ، وذلك لأن بناء "الدولة" تطلب إنشاء قوة دفاع قادرة على ضمان صمودها وسط محيط من "الأعداء" كما كان على الحكومة الاسرائيلية ان تقوم بادماج الألاف من المهاجرين الجدد في البيئة الاجتماعية الاسرائيلية[٤٥]. فقد زادت أعداد المهاجرين منذ عام ١٩٤٨ الى ستمائة الف مهاجر يهودي، مما أدى الى مواجهة "اسرائيل" العديد من المشاكل وقد أشار ديفيد بن غوريون الى خطورة الموقف أمام مجلس الوزراء الإسرائيلي أثناء جلسته موضحاً أن "دولة إسرائيل" واجهت أواخر عام ١٩٤٩ موقفاً بالغ القسوة هدد "الدولة" وكانت كل المؤشرات أمامها سلبية، لذا فقد قامت الحكومة بفرض برامج للتقشف، ألا انه أوضح ان هناك حدوداً لا يمكن أن يضحي بها "الشعب الإسرائيلي"[٤٦].

لقد كانت نفقات تأهيل اليهود واستيعابهم تفوق إمكانيات (الدولة الجديدة)، وعلى الرغم من حصول "اسرائيل" على المساعدات الاقتصادية الأمريكية إلا أنها لم تكن لتغطي الأعداد الكبيرة من المهاجرين القادمين من جميع البلدان في أنحاء العالم[٤٧]. على الرغم من اعتماد الحكومة الإسرائيلية على نظام التقشف[٤٨]، في السنوات الأولى لقيام "الدولة"، فقد حدد نظام الحصص على المواطنين ووزعت المنتجات الضرورية بكيمات متساوية، حتى أن ديفيد بن غوريون تدخل بنفسه للأشراف على الأجهزة الاقتصادية من خلال التعميمات والأنظمة التي تقييد الأفراد في كل خطوة يخطونها[٤٩]. إلا ان ذلك لم ينه الأزمة الاقتصادية[٥٠]، لذا طرح بن غوريون مسألة التعويضات وفتح باب التفاوض مع ألمانيا[٥١]. بوصفها منفذاً لدعم الاقتصاد الإسرائيلي ومعالجة مشكلاته المتفاقمة بسبب ازدياد معدلات الهجرة [٥٢].

وعلاوة على ذلك فقد ادرك بن غوريون ومنذ مرحلة مبكرة ان المانيا ستعيد مكانتها وتأثيرها في اوربا في وقت قريب وانها ستصطف مع "العالم الحر" في مواجهة الكتلة الشرقية التي تزعمها الاتحاد السوفيتي في مرحلة ما بعد الحرب (الحرب الباردة) ، إضافة الى ذلك وجد بن غوريون أن اخضاع المانيا لمبتغى "دولة اسرائيل" سيجعل الأخيرة ممثلة لجميع يهود العالم وهذا سيدر بالنفع المادي والمعنوي لاسيما من المنظمات اليهودية وأصحاب رؤوس الأموال اليهودي في العالم لذا فقد كانت مسألة التعويضات من القرارات الاستراتيجية لـ"إسرائيل" ووجودها وحساباتها الشاملة [٥٣].

و يظهر أن هذه الرؤية الاسرائيلية قد توافقت مع وجهة النظر الألمانية، إذ كان دفع تعويضات "لإسرائيل" سيسهل عليها كثيراً عملية الاندماج في المجتمع الدولي لعالم ما بعد الحرب ويعمل على تعزيز ثقة دول الحلفاء الغربيين بها[٥٤].

وبناء على تلك الأسباب طرحت مسألة التعويض الألمانية بعد اقتراح وزير المالية اليعازر كابلان[٥٥] (Eliezer) Kaplan ضرورة السماح للحكومة بالحصول على تعويضات من ألمانيا من خلال شراء البضائع منها[٥٦].

وهكذا بدأ الطرفين الالماني الغربي والإسرائيلي باتخاذ الخطوات العملية لإقامة العلاقات بينهما وكان من ابرز ما تضمنه ذلك هي اعتراف حكومة المانيا الغربية بها وإعلان مسؤوليتها عن ما لحق باليهود خلال حقبة الحكم النازي.

المبحث الأول: الاتصالات بين المانيا الغربية و " إسرائيل" و موقف المعارضة الاسرائيلية منها ١٩٥٠ - ١٩٥٢.

أعلنت حكومة المانيا الغربية في مطلع عام ١٩٥٠ عن موافقتها على بدء الاتصالات الرسمية مع الحكومة الاسرائيلية وممثلو المنظمات اليهودية العالمية للتفاوض بشأن دفع تعويضات لليهود على اعتبار ان الشعب الألماني مسؤول اخلاقياً عن "جرائم النازية"[٥٧]. ومن ثم ضرورة تعويض اليهود عن ما لحق بهم من أضرار نتيجة ممارسات وسياسة النظام النازي تجاههم.

وبناء على ذلك قرر ديفيد بن غوريون رئيس الحكومة الإسرائيلية في شهر شباط من العام نفسه فتح مفاوضات مباشرة مع حكومة ألمانيا الغربية فيما يتعلق بالتعويض الشخصي لليهود الذين هاجروا من المانيا أو من المناطق التي خضعت للألمان أبان حكم أدولف هتلر، وفي أيلول من ذلك العام وبناءً على توصية من وزارة الخارجية تم تعيين لجنة خاصة للتعامل مع التعويضات الشخصية والعامة، وأوصت اللجنة بتخويل وزارة الخارجية الاسرائيلية واللجنة التي عينتها بالاتصال المباشر بألمانيا الغربية لمناقشة التعويض العام فضلاً

عن التعويض الشخصي وتم تقديم التوصية إلى مجلس الوزراء الإسرائيلي، ألا أنها لم تحصل على موافقة غالبية المجلس المذكور[٥٨].

وفي غضون ذلك بذلت حكومة المانيا الغربية جهوداً مكثفة مع اللجنة العليا للحلفاء بهدف تحقيق الاستقلال في القرار السياسي عن طريق الحصول على السيادة الوطنية بعد إنهاء الاحتلال، فاستغلت الحكومة "الإسرائيلية" تلك الظروف وتوجهت إلى دول الحلفاء لتحقيق مطالبها من الألمان قبل أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق[٥٩]. ففي السادس من شهر كانون الثاني عام ١٩٥١ طلب الكنيست (Knesset) الإسرائيلي[٦٠] من الحكومة الإسرائيلية بأن تطلب من (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي) بأن تقوم ألمانيا الغربية بتعويض اليهود عما لحق بهم خلال العهد النازي وأن تعوض ما تم مصادرته وسرقته من أموال تخصهم في أوربا بسبب احتلالها من قبل القوات الألمانية، وعدت "إسرائيل" هذه المبالغ ما هي ألا تعويضاً عما تم " نهبه من ممتلكات اليهود في اوربا فقط ..." وهكذا عدت اسرائيل نفسها مسؤولة عن كل اليهود الذين تعرضوا للقتل خلال تلك الحقبة في اوربا[٦١].

ومن جانبها فقد سارعت الحكومة الاسرائيلية الى تنفيذ رغبة الكنيست فقامت بمخاطبة الدول الأربع في الثاني من شهر آذار من العام نفسه طلبت فيها قيام تلك الدول بممارسة الضغط على حكومة المانيا الغربية لدفع تعويضات مقدارها مليار دولار ، ونصف مليار على ألمانيا الشرقية، [٦٢].

وبعد أن استلمت وزارة الخارجية الأمريكية مطالب "إسرائيل" حول التعويضات من ألمانيا قام مكتب الشؤون الاقتصادية في قسم الشؤون الألمانية في الوزارة المذكورة بدراسة تلك المطالب وأرسالها إلى فرنسا وبريطانيا لانهما شركائها في إدارة ألمانيا الغربية وقد رد المكتب المذكور على المطالب الإسرائيلية بصورة إيجابية إذ عدها شرعية وواقعية لكنه أشار إلى أن كل من بريطانيا وفرنسا لن توافقان على دفع المبلغ المطلوب من "إسرائيل" وهو المليار ونصف المليار دولار أمريكي لان ذلك سيفتح المجال أمام جهات أخرى لكي تقدم طلبات تعويض من ألألمانيتين [٦٣].

وعندما أسست وزارة الخارجية الألمانية لأول مرة في الثالث من شهر آذار عام ١٩٥١ أضاف المستشار كونراد اديناور حقيبتها إلى مهامه كمستشار ورأت القيادة الألمانية أنها ملزمة بالبدء وتهيئة الظروف الملائمة لأجراء مباحثات رسمية مع الجانب الإسرائيلي و المنظمة الصهيونية, وشكل البيان الحكومي الذي أدلى به المستشار اديناور أمام البرلمان(البوندستاغ)[٦٤] (Bundestag) المبادرة الأولى على طريق المصالحة مع الإسرائيليين[٦٥], إذ أدان المستشار اديناور في كلمته ما قام به النازيين من "جرائم" ضد الإنسانية كما طلب بأن يتم تعويض كل من تضرر من سياستهم مادياً ومعنوياً, فضلاً عن ذلك أبدى استعداد حكومته لبدء حوار مع "إسرائيل" من أجل حل مشكلة التعويضات ومن أجل أحياء "مبادئ الإنسانية الحقيقية" في العالم على حد تعبيره[٦٦]. وكانت هذه إشارة ألمانية -صريحة - بينت استعدادها للتحاور مع "إسرائيل" إذ لم يجري حتى ذلك الوقت أي اتصال مباشر بين الطرفين[٦٧].

وبعد البيان الذي ألقاه اديناور في البرلمان الالماني، جرى لقاء مع ناحوم غولدمان[٦٨] (Nhum Goldmann) رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، وهو اللقاء الأول المباشر بين الالمان واليهود لإزالة العقبات التي اعترضت سبيل التوصل إلى اتفاق بشأن التعويضات، وتعهد المستشار بقبول مطالب "إسرائيل" حول التعويضات ومن ثم إزالة العقبة الأخيرة أمام الاتصالات المباشرة بين الطرفين, وتبع ذلك الاجتماع لقاء سري بين اديناور وموريس

فيشر(Maurice Fisher) ممثل "إسرائيل" في فرنسا بأمر مباشر من بن غوريون, وهو أول إسرائيلي يلتقي بالمستشار ادیناور في اجتماع سري في باريس في نيسان عام ١٩٥١ [٦٩].

بعد اللقاء مع موريس فيشر أرسل ادیناور رسالة في السادس من شهر نيسان عام ١٩٥١ إلى ناحوم غولدمان واستعرض في رسالته موضوع الانفتاح على العالم وأشار إلى "فضائح" النازية ومسؤوليتها – بحسب رأيه- عن ما حدث لليهود من قتل وتشريد [٧٠], كان لتلك الرسالة أهمية في أنها لم تلتزم فقط بحق اليهود في الحصول على التعويضات المادية بل تعداها إلى القواعد المعنوية والسياسية والأخلاقية[٧١].

وإدراكاً منها لأهمية الدور الأمريكي في حمل المانيا على دفع التعويضات توجهت الدبلوماسية الاسرائيلية نحو الولايات المتحدة الامريكية ، ففي السادس من شهر نيسان عام ١٩٥١ التقى ابا ايبان[٧٢] (Aba Iban) السفير الإسرائيلي في واشنطن مع جورج سي. ماكغي (G. C. McGhee) مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وأفريقيا ، وتحدث معه بشأن موضوع التعويضات وضرورة أن يحظى الموضوع بدعم الإدارة الامريكية وذلك لأنها تتزعم التحالف الغربي[٧٣].

وفي الثامن من شهر أيار من العام نفسه زار رئيس الوزراء الإسرائيلي الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على منحة مالية أمريكية، ومن اجل حث الادارة الامريكية لممارسة ضغط أكبر على ألمانيا بقبول الشروط الإسرائيلية في قضية التعويضات ، وبين بن غوريون أن الولايات المتحدة الأمريكية ستقدم مساعدة كبيرة "لإسرائيل" من خلال السماح لألمانيا وتشجيعها على دفع التعويضات المترتبة عليها[٧٤], إذ أوضح بن غوريون أن اليهود الذين قاتلوا خلال الحرب العالمية الثانية كانوا جزءاً من جيوش الحلفاء وأنهم لم يقوموا بأية مذابح أو سرقة لممتلكات الموطنين في ألمانيا، كما أوضح أيضاً أن اليهود الذين وصلوا إلى "إسرائيل" كانوا لا يملكون شيئاً لأنهم هربوا بأرواحهم، لذا فأن مطالبة "إسرائيل" بالتعويضات المالية سيتم أنفاقه لاستيعاب اليهود وإعادة توطينهم[٧٥].

ردت وزارة الخارجية الأمريكية على طلب "إسرائيل" في الخامس من شهر تموز عام ١٩٥١ موضحة أن على "إسرائيل" أن تدرك أن الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ احتلالها لألمانيا تعمل على تقديم المسؤولين عن تلك "الجرائم" للعدالة كما بينت أن طوال مدة هيمنة النازية على ألمانيا قدمت الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان أخرى ملاذاً لألاف اليهود المضطهدين في الأراضي الأمريكية[٧٦].

كما بينت الإدارة الأمريكية أنه على الرغم من عدم تمثيل المضطهدين في مؤتمر باريس للسلام[٧٧], للتعويضات فقد حظيت مطالباتهم باهتمام خاص، إذ تم استقطاع خمسة وعشرون مليون دولار أمريكي من الأموال الألمانية لدفع تعويضات لضحايا النازية لإعادة تأهيل ضحايا الاضطهاد النازي وبذلك فأن الإدارة الأمريكية تشاطر "إسرائيل" الرأي بأنه لا توجد تعويضات مادية تتلائم مع حجم المعاناة التي تلقاها اليهود في أوربا على يد النازيين، وكان رد بريطانيا وفرنسا مشابهاً للرد الأمريكي[٧٨]. إذ أعلنت الدول الثلاث دعمها وتعاطفها مع المطالب الإسرائيلية [٧٩].

وفي غضون ذلك كثفت الحكومة الاسرائيلية اتصالاتها مع الأمريكيين للحصول على دعمهم ، ففي الثلاثين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٥١، نوقش موضوع التعويضات بين ابا ايبان السفير الاسرائيلي في واشنطن و جون ولدو(John A. Waldo) مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى، وخلالها اعرب ايبان عن أسفه من سعي القوى الغربية لأعاده ألمانيا مرة أخرى الى المجتمع الدولي، وأوضح إن هذا سيكون بمثابة

مكافأة للألمان على الافعال التي ارتكبها النظام النازي، وعلى الرغم من ذلك فقد بين ايبان ان تصريحات ادیناور بشأن اعتراف المانيا " بذنوبها" تمثل خطوة الى الأمام، ولكنها –المانيا- بحاجة الى ان تقدم المزيد والمزيد من الأدلة الملموسة على نواياها الحسنة، وبين ايبان رغبة حكومته في الحصول على الدعم الأمريكي لتحقيق تلك الخطوة عن طريق دعم الجهود التي جرت بشكل سري بين غولدمان والألمان وصولاً لتحقيق المطالب الاسرائيلية[٨٠].

وخلال تلك المدة أجرت الدول الغربية مباحثات مع ممثلي الوفد الألماني من أجل الوصول إلى أتفاق حول ديون ما بعد الحرب مما زاد من مخاوف الحكومة الإسرائيلية التي سارعت بالطلب من غولدمان لكي يقدم مطالبها ومطالب المنظمات الصهيونية واليهودية لألمانيا ، وهو ما تم بالفعل في شهر كانون الأول عام ١٩٥١[٨١].

ونتيجة لما أمتاز به غولدمان من خبرة واسعة في مجال المفاوضات أطلقت الحكومة الإسرائيلية يده فيها وهذا ما دفعه إلى التوسع في طلباته التي لم تشمل التعويض عن أرواح الضحايا فحسب وإنما عن ممتلكاتهم أيضاً[٨٢].

كما أكد غولدمان على ادیناور بأن يكون الالتزام خطياً على شكل رسالة فوافق ادیناور وأطلق يد غولدمان في تحديد المبلغ المخصص للتعويضات وأهم ما تضمنته الرسالة المؤرخة في السادس من كانون الأول موافقة بالتزامها اتجاه "إسرائيل" لتقديم التجهيزات الضرورية لبناء دولتهم وأن تكون الطلبات التي قدمتها الحكومة الإسرائيلية للدول الكبرى الأربع هي أساس المفاوضات المقبلة أي الالتزام بمبلغ مليار دولار أمريكي[٨٣].

ويتضح من خلال ذلك أن "الحكومة الإسرائيلية" والمنظمات اليهودية العالمية حملوا الشعب الألماني مسؤولية ما حدث من "جرائم" ضد اليهود وأن أي نظام في ألمانيا الغربية إذا لم يعمل بكل جهد من أجل تعويض اليهود فأنه سيكون مسؤولاً عن تلك "الجرائم" التي حصلت لهم وبسبب هذا الضغط ابلغ المستشار لألمانيا الغربية الحكومة البريطانية بأن بلاده مستعدة للتفاوض مع "الحكومة الإسرائيلية" والمنظمات اليهودية العالمية بشأن ما جاء بمذكرة الحكومة الإسرائيلية بخصوص التعويضات[٨٤].

وهكذا طلبت ألمانيا من "إسرائيل" بدء المفاوضات مباشرة بينهما حول التعويضات في السادس من شهر كانون الأول عام ١٩٥١[٨٥]. بعد اللقاء الثاني الذي عقد في لندن بين المستشار الألماني كونراد ادیناور و غولدمان والذي كان مهماً في إزالة الحاجز النفسي الذي سيطر على الطرفين خلال المدة السابقة، وبعد اللقاء مباشرةً سافر غولدمان إلى تل أبيب واجتمع مع ديفيد بن غوريون منفرداً ثم كان اللقاء الموسع الذي ضم إضافة إلى الاخير موشيه شاريت[٨٦] (Moshe Sharet) وليفي أشكول[٨٧] (Levi Askol) ووزير المالية وعرض عليهم مضمون اللقاء مع المستشار الألماني ادیناور واستعداد ألمانيا لدفع التعويضات التي يتفق عليها الجانبين، إذ كان رأى بن غوريون أن التقارب مع ألمانيا الغربية هو مصلحة لـ"إسرائيل" فالأخيرة وان لم ترجع الى مجدها السابق، الا ان لها ثقلها الدولي كما أنها دولة تندرج ضمن التحالف الغربي[٨٨] وصديقة للولايات المتحدة الأمريكية ، ثم انه رأى أن فرنسا التي هزمتها ألمانيا ثلاث مرات بدأت تحاول التقرب من ألمانيا تحركها دوافع الوحدة الغربية، فلماذا لا تستفيد "إسرائيل" من التحاور معها، إضافة الى ذلك فقد كان بن غوريون يرى ان على الإسرائيليين ان يفكروا باحتياجاتهم في المستقبل وخاصة المادية منها لتقويم الاقتصاد المتردي بسبب زيادة معدلات الهجرة[٨٩].

فضلاً عن ذلك فقد كان بن غوريون ومن خلفه عدد من اعضاء حزبه المابای[٩٠] (Mapay) يرون ان المانيا أحد مصادر السلاح وينبغي ان يستغل هذا المصدر بشكل صحيح، وأخيراً فقد كانت قناعة بن غوريون تتلخص بان

"اسرائيل" كدولة مسؤولة ادبياً ومادياً عن كل يهود العالم في ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم وبالتالي فهي معنية بالمطالبة بحقوقهم المادية والمعنوية [٩١].

وبحسب تصريح ديفيد بن غوريون خلال الجلسة الثامنة والثلاثون من جلسات الكنيست الثانية التي عقدت في السابع من شهر كانون الثاني عام ١٩٥٢، و خصصت لبحث موضوع التفاوض مع المانيا الغربية، أوضح بن غوريون ان المطالب الاسرائيلية استندت على أمرين، ان "اسرائيل" ملتزمة اخلاقياً في استرداد كل ما يمكنها من ممتلكات اليهود الذين قتلوا بسبب النازية ولم يتركوا وريثاً لهم، فضلاً عن تعويض اليهود الذين قتل ذويهم وتم إعادة توطينهم في "اسرائيل" ، أما الفرضية الثانية فهي أن الأخيرة أخذت على عاتقها وبالتعاون مع المنظمات اليهودية حول العالم على استيعاب اليهود على أراضيها لذا فهي الأحق باسترداد ما تم مصادرته من أملاك اليهود في المانيا [٩٢].

وأضاف بن غوريون موضحاً " ان مطالب اسرائيل مشروعة لأن اليهود في اوربا لم يقاتلوا ضد النازية ولم يعلنوا الحرب عليها ابدأ وان اليهود الذين قاتلوا النازية خلال الحرب العالمية الثانية كانوا جزءاً من جيوش الحلفاء ولأنهم لم يرتكبوا المذابح او سرقة لممتلكات لمواطنين المان..."[٩٣].

ومما يلاحظ على مناقشات أعضاء الكنيست في الجلسة الثامنة والثلاثون، ان النقاش دار حول موضوع اخذ التعويضات المالية من المانيا، فضلاً عن الاعتذار لليهود عن ما تعرضوا له خلال مدة الحكم النازي ، الا انهم –النواب الإسرائيليين- في الكنيست لم يؤيدوا فكرة تأسيس علاقات سياسية مع المانيا لاعتقادهم بضرورة " معاقبة المانيا الغربية والشرقية على ما قامت به ضدنا لأننا ندرك أن كلا الدولتين تتشابهان ولا يمكن لهما ان يتغيرا بسرعة مالم يواجها موقفاً صارماً من المجتمع الدولي..."[٩٤]. يتضح من ذلك انه لم يكن هناك اتفاق في "اسرائيل" حول موضوع اقامة العلاقات السياسية مع المانيا حتى وأن ترتب على ذلك فوائد اقتصادية "لإسرائيل" التي كانت تعاني في ذلك الوقت من زيادة معدلات الهجرة والحاجة الى الاسلحة.

وهكذا وعلى الرغم من الفوائد التي كان من المؤمل أن تحصل عليها "اسرائيل" من جراء حصولها على التعويضات من المانيا، فقد اثأر طرح الموضوع بالكنيست الإسرائيلي في الجلسة المذكورة موجة عاصفة من الاعتراضات ، وادى الى حدوث توترات سياسية داخلية في "إسرائيل" لم تشهدها البلاد من قبل ، إذ عد الكثير من الإسرائيليين بمن فيهم بعض قيادات حزب الماباي بأن ألمانيا الاتحادية هي وريثة النظام النازي ولذلك لا يمكن مسامحتها, الأمر الذي أحدث انقساماً حتى داخل حزب الماباي, ومن ثم انعكس على وحدة الحكومة والرأي العام الإسرائيلي[٩٥]. فعشية مناقشة الكنيست لتلك المسألة, نظم كل من حزب حيروت[٩٦], اليميني وحزب مابام[٩٧] (Mapam) اليساري مظاهرات حاشدة ضد تلك المسألة في عدد من المدن وخاصة القدس ، كما قاموا باعتصام أمام بناية الكنيست اعتصاماً ضد مسألة التعويضات والتفاوض مع ألمانيا التي عدوها وريث الرايخ الثالث ومن ثم لا يجوز التفاوض معها[٩٨].

فقد قاد مناحيم بيغن[٩٩] (Menachem Beigin) قائد حزب حيروت مظاهرات أمام الكنيست الإسرائيلي ونظم الحملات المعارضة لها وألقى الخطب الملتهبة التي أثارت الجماهير المؤيدين له[١٠٠] إذ خرج للمتظاهرين قائلاً: "أنني أعلم أنها قضية حياة أو موت فلا يوجد هناك أي يهودي لم يقتل آباءه ألماني أو نازي وكل ألماني هو قاتل وادياور هو قاتل وربما سنذهب إلى المشانق لقولنا ذلك لا يهم الأمر..."[١٠١]. يتضح من ذلك أن مناحيم

بيغن وغيره الكثير من اليهود المتشددين كانوا يرون في أن النظام الالماني –آنذاك- يعد امتداداً لنظام هتلر، ومن ثم لا يمكن التفاوض معهم بأي حال من الأحوال على الرغم من الفوائد التي من الممكن ان تتحقق جراء ذلك.

لم يقتصر الأمر على حزب حيروت، فقد عارضت المؤسسات السياسية الإسرائيلية وأعلنت عن رفضها لتلك التعويضات وأعلنت أن "إسرائيل" "لن تصبح يوماً من الأيام شريكة للنازيين في جرائمهم في قبول الأموال الألمانية..."[١٠٢]. وعلى أثر ذلك حصل انقسام كبير في الرأي العام الإسرائيلي وهياج شعبي كبير خارج مبنى الكنيست ، وأراد المتظاهرين الغاضبين اقتحام مبنى الكنيست الإسرائيلي واجتازوا الأسلاك الشائكة وحاجز الشرطة ورموا المبنى بالحجارة وقطع الزجاج مما أجبر رئيس الكنيست الإسرائيلي على تعطيل جلسته ثلاث ساعات وبعد استئناف جلساته تم الإعلان أن الأمة الألمانية هي مسؤولة عما حدث ضد اليهود وأن الحكومة الاسرائيلية لم ترى أي إشارة مقنعة أو جادة منها، لكن هذه المفاوضات هي من أجل استرداد الأموال, وهكذا حاول الكنيست تبرير مسألة الدخول بمفاوضات مع الألمان[١٠٣].

استمرت التظاهرات بقوة وانتشر المتظاهرين في شوارع تل أبيب الرئيسة مما اضطر بن غوريون لدعوة الجيش لحماية مبنى الكنيست وإحلال الأمن ، وهو ما ادى الى تصلب المتظاهرين وعلى رأسهم مناحيم بيغن الذي هدد بأنه لا يهتم للمسائلة القانونية وأنه مستعد لحرب أهلية في "اسرائيل" في حال اضطر لذلك[١٠٤]. أدى ذلك الى حدوث اشتباكات كانت حصيلتها إصابة مئتان شخص من المدنيين واثنان وتسعون من رجال الشرطة وإلقاء القبض على أربعمائة متظاهر[١٠٥].

وفي الوقت نفسه لم يكن هناك إجماع في المانيا على مسألة دفع التعويضات لـ"إسرائيل"، فعند دراسة الموضوع في مجلس الوزراء الالماني ظهر خلاف بين الوزراء حول آلية دفع التعويضات وقيمة السلع التي سيتم تزويدها لـ"إسرائيل"، وبعد محاولات مستمرة تم الاتفاق على أن لا تزيد قيمة السلع عن (٢٠٠) مليون مارك في السنوات الاولى من أجل دعم الاقتصاد الإسرائيلي[١٠٦].

وعلى الرغم من ذلك، و شدة المعارضة في "اسرائيل" لمسألة التفاوض وأخذ التعويضات من المانيا فقد صوت الكنيست قبل نهاية جلسته لذلك اليوم لصالح التعويضات ، إذ صوت واحد وستون عضواً لصالح إعطاء الحكومة تخويلاً لدراسة الموضوع والبت فيه، في حين رفض خمسون عضواً أجراء مفاوضات بين "إسرائيل" وألمانيا بشأن التعويضات[١٠٧].

يتضح من ذلك مدى تأثير العلاقات الألمانية-الاسرائيلية على الوضع الداخلي في "اسرائيل"، إذ وصلت الأمور الى حد الانفجار وهو ما كان يهدد كيان "الدولة" الناشئة.

وفي غضون ذلك ظهرت ثلاث اتجاهات بخصوص العلاقة مع ألمانيا الاتحادية الاتجاه الأول الذي مثله يوسف شبرينتساك[١٠٨](Joseph Shprinzak) رئيس الكنيست وتتلخص وجهة نظره بأن "كرامة" الشعب اليهودي لا تسمح بقبول التعويض المقدم من ألمانيا طوعاً وآنياً, أما الاتجاه الثاني فيرى أن "إسرائيل" ويهود العالم لا يمكن أن يقبلوا التعويضات ألا من دول الحلفاء وما يفرضونه من تعويضات، أما الاتجاه الثالث وهو المعتدل فلم ير مانعاً من قبول التعويضات ولكن دون الدخول بعلاقات مباشرة مع ألمانيا الغربية[١٠٩].

وفي اطار ذلك صرح موشيه شاريت وزير خارجية "إسرائيل" بأن ألمانيا الغربية تمتلك "الآن" المقدرة على الدفع ويجب عليها تعويض ملايين اليهود الذين قتلوا داخل معسكراتهم بينما صرح حاييم موشيه شابيرا[١١٠]

(Chaim Shapira) ممثل الحزب الديني همزراحي[١١١] (Hamzrahiun) بأنه "سوف يكون شرفاً عظيماً لألمانيا عندما تأخذ منها "اسرائيل" المال، لكن "علينا أن لا نجلس مع الحيوانات المتوحشة على طاولة واحدة..."[١١٢]. في إشارة الى استحالة جلوس "الاسرائيليين" والالمان على طاولة واحدة بهدف التفاوض.

وبغض النظر عن تلك الاتجاهات المتعلقة بالموقف من المانيا ، وعدم اتخاذ موقف موحد في الكنيست الاسرائيلي ، فقد كانت الحكومة الإسرائيلية ترغب بالتفاوض مع الالمان للحصول على الأموال من ألمانيا للإفادة منها في تقوية نفسها ولتكون قادرة على استيعاب أعداد المهاجرين من اليهود من بقاع العالم وبما يسهم في حل المشكلات الاقتصادية التي كانت تعاني منها الحكومة الإسرائيلية.

المبحث الثاني: توقيع اتفاقية لوكسمبورغ بين المانيا الغربية و"اسرائيل" والمصادقة عليها ١٩٥٢ -١٩٥٣

على الرغم من المعارضة التي شهدها الشارع الإسرائيلي تجاه مسألة التفاوض مع المانيا الغربية، فضلاً عن عدم وجود أي مستوى من العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين[١١٣]. بدأت الحكومة الاسرائيلية بمفاوضات مباشرة مع حكومة المانيا الغربية في الثاني عشر من شهر أذار عام ١٩٥٢[١١٤] في مدينة فاسينار (Wassenaar) الهولندية لأسباب أمنية ونفسية بالنسبة للوفد الإسرائيلي, و بناءً على ما تم الاتفاق عليه بين ادیناور وغولدمان في لقائهما الثاني، و ترأس الوفد الألماني الخبير القانوني فرانز بوم (Franz Bahm) بينما تزعم الوفد الإسرائيلي فيليكس شينار (Felix Schneier) وتشكل وفد المنظمات اليهودية والمؤتمر اليهودي العالمي برئاسة ليفيت (Leavitt) و ايسترمان (Eastermann) وبقي ناحوم غولدمان بعيداً عن المشاركة في أي من الوفدين[١١٥], إذ جرت المفاوضات على مستويين منفصلين, الأول بين الحكومتين الإسرائيلية والألمانية, والثاني بين الحكومة الألمانية والمؤتمر اليهودي الذي مثل اليهود الأوربيين الذين لم يهاجروا إلى فلسطين[١١٦].

وتمثلت المطالب الإسرائيلية بأن تلتزم ألمانيا الغربية بدفع مبلغ مليار دولار "لإسرائيل", ونصف مليار للمنظمات اليهودية واليهود خارج "إسرائيل" وتتحمل حكومة ألمانيا الغربية المسؤولية المادية والسداد لكل الالتزامات التعويضية عما جرى لليهود, وعليها أن توفر المبالغ المالية بشكل سريع لتبدأ بدفع التعويض للأفراد من أجل التوصل إلى حل مرضي[١١٧].

أما حكومة ألمانيا الغربية فقد كان موقفها واضح, وهو بأن قدرتها على دفع التعويضات محدودة, لان لديها الكثير من الالتزامات المالية تجاه دول الحلفاء وتجاه المتضررين من سياسة ألمانيا النازية[١١٨].

كان هناك اختلاف كبير في وجهات نظر طرفي المفاوضات فقد اقترحت ألمانيا في الحادي والثلاثين من أذار دفع مبلغ سبعة مائة وخمسون مليون دولار كتعويض شامل "لإسرائيل"، و يظهر ان هذا العرض الألماني كان مجرد صيغة لمعرفة ردة الفعل الإسرائيلية، إذ كانت ألمانيا في ذلك الوقت تتفاوض مع بريطانيا في لندن على ديونها الخارجية ,أذ أشار الوفد الألماني بأن ديونه ثقيلة جداً ويجب أن يرى هذا الأمر في المفاوضات مع "إسرائيل"[١١٩].

لم يحظ العرض الألماني بموافقة الوفد الإسرائيلي الذي احتج على ربط قضية التعويضات بقضية ديون ألمانيا الخارجية فقد طالب الجانب الإسرائيلي بمبلغ (١,٢) مليار دولار أي ما يعادل (٦,٢) مليار مارك ألماني، ونظراً لعدم التوصل الى اتفاق حول المبلغ المطلوب فقد قرر الوفد الاسرائيلي قطع المفاوضات وعدم استئنافها ألا في حالة قبول ألمانيا بتعويضها وتحديد طريقة واضحة لدفع تلك التعويضات[١٢٠].

بدأت الجولة الثانية من المفاوضات في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩٥٢ في مدينة بون (Bonn) الالمانية وتدخل المستشار الألماني اديناور في المفاوضات من أجل حل مسألة التعويضات إذ كان يريد الانتهاء من المشكلة لكي تتمكن بلاده من إيجاد مكانة دولية لها تتناسب مع قدراتها لذلك قدم عرض "لإسرائيل" تضمن ما يلي [١٢١]:

١. تقدم ألمانيا ثلاث مليارات مارك ألماني أي ما يعادل (٧٥٠) مليون دولار أمريكي على شكل بضائع على مدى اثنتا عشر سنة.
٢. أن تكون أول دفعتين من المبلغ بمقدار أربعمائة مليون مارك ألماني يدفع في عامي ١٩٥٣ و ١٩٥٤ ثم يتم دفع عشرة أقساط سنوية بقدر اثنتان وخمسون مليون مارك ألماني.
٣. ليس من حق "إسرائيل" إعادة تصدير ما تستلمه من ألمانيا من تعويضات على شكل بضائع.

عدت هذه البنود مقبولة بالنسبة "لإسرائيل" فانتهت هذه الجولة من المفاوضات في الثامن والعشرين من شهر آب عام ١٩٥٢ [١٢٢].

ومن الجدير بالذكر انه خلال تلك الجولة من المفاوضات التي حدثت في بون، تم مناقشة موضوع التعويضات الألمانية "لإسرائيل" عملت الإدارة الأمريكية على ممارسة نوع من التأثير على طرفي المفاوضات لكي لا تصل الى طريق مسدود، وقد كان لتلك التحركات الأميركية أثر واضح في أبداء الطرفين لبعض التنازلات[١٢٣].

وفي الجولة الأخيرة من المفاوضات تم تقسيم الوفدين المفاوضين إلى لجنتين الأولى كانت مهمتها صياغة بنود الاتفاقية والثانية إعداد قائمة بكميات المواد التي سوف تحصل عليها "إسرائيل" من ألمانيا كتعويضات، فضلاً موعد استلامها من المانيا، وبعد أن توصل الطرفين إلى انهاء كل الخلافات تم الانتهاء من صياغة مسودة الاتفاقية[١٢٤].

ومن هنا يمكن القول على الرغم من أن "جرائم" الحكم النازي لم تقتصر على اليهود فقط, ألا أن الإسرائيليين تمكنوا من توظيف السياسة النازية تجاه اليهود في مصلحتهم, وجعلوا العالم الغربي يتعاطف معهم في "الاضطهاد" الذي تعرضوا له, على الرغم مما تعرض له الفلسطينيون من تشريد وقتل واضطهاد ألا أن الدعاية الصهيونية في الإعلام الغربي والدعم الأمريكي كان له الأثر الكبير في نجاح قضية التعويضات.

لقد كان هناك أسباب عدة وراء موافقة المانيا على دفع التعويضات الى "اسرائيل" لعل أهمها هو ادراك القائمين على الحكم فيها ضرورة السعي للحصول على مكانة وموقع في العالم، وأن ذلك لن يتحقق ألا بعد اتخاذها سياسة التكفير عن "الجرائم" التي ارتكبتها النازية من جهة والانخراط في المنظمات الأوربية من أجل تحقيق الاندماج بالغرب سياسياً واقتصادياً وإعادة توحيد ألمانيا من جهة أخرى[١٢٥].

لذا نجد أن سياسة أديناور المستشار الألماني قد انطلقت من قاعدة كسب رضا "إسرائيل" والشعب اليهودي ومن ثم سوف تكون هذه العلاقة الطريق لنيل الدعم الأمريكي والدول الغربية لحكومة ألمانيا الغربية[١٢٦].

خصوصاً أن اديناور كان على علاقة شخصية مع كثير من يهود كولون (Culun) في عهد جمهورية فايمار، وكان عضواً في (لجنة مساندة فلسطين) ذات الميول الصهيونية وكان يوافقه في هذه الرأي قادة الأحزاب السياسية في البوندستاغ، كما اعتقد اديناور أن التعويضات التي ستدفعها ألمانيا الغربية للمنظمات اليهودية سوف تسهل الاعتراف بدولة ألمانيا وسوف تكسبها ثقة العالم الغربي وخاصة أن طموحات الحكومات ألمانيا الغربية

تتمثل في تحقيق السيادة الوطنية لا سيما أن مجلس قوى الاحتلال الغربي المتكون من (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) قرر التنازل عن الشؤون الخارجية وسمح بتشكيل وزارة الخارجية الألمانية الغربية[١٢٧].

و عبر ادیناور عن موقفه من "المسألة اليهودية" في أول حديث مع الصحفي اليهودي الألماني كارل ماكس (Karl Maks) صاحب الصحيفة الأسبوعية اليهودية العامة قائلاً " أن الشعب الألماني عازم على تعويض واسع النطاق عن الظلم الذي ارتكب باسمه .. بحق اليهود والذي ذهب ضحيته ملايين البشر وهذا التعويض واجب علينا وحكومة ألمانيا الاتحادية عازمة على اتخاذ التدابير اللازمة في هذا الصدد... "[١٢٨].

وفيما يتعلق بالاتفاق الالماني-الاسرائيلي، فقد عمد الطرفين الى حل المشاكل العالقة بينهما و تم توقيع اتفاقية لوكسمبورغ (Luxembourg) رسمياً في العاشر من شهر أيلول عام ١٩٥٢ في قاعة لوكسمبورغ، و وقعها عن الجانب الألماني ادیناور وعن الجانب الإسرائيلي موشيه شاريت وزير الخارجية الاسرائيلية و ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي بصفته كان مؤسساً للجنة التعويضات التي تشكلت ،ومن الجدير بالذكر أن مكان وزمان التوقيع كان سرياً خوفاً من المتطرفين اليهود[١٢٩].

التزمت ألمانيا بموجب هذه الاتفاقية بدفع مبلغ قدره ثلاث مليارات مارك ألماني أي ما يعادل حوالي سبعمائة وخمسة عشر مليون دولار أمريكي، فضلاً عن دفعها أربعة ونصف مليون مارك ألماني أي حوالي مائة وعشرة مليون دولار للمنظمات اليهودية التي كانت حاضرة في مؤتمر لوكسمبورغ للمساعدة في إعادة توطين اليهود خارج "إسرائيل" وكانت مدة الاتفاقية أثنتا عشر عاماً[١٣٠]. كما نصت الاتفاقية بأن تكون بعض الدفعات على شكل سلع وبضائع تقدم خلال المدة المقررة في الاتفاقية بالإضافة إلى بند هام تم تجاهله كلياً من قبل "إسرائيل" وهو اعتراف ألمانيا بحق العودة لليهود الألمان من رعايا "إسرائيل" وقد شجعتهم الحكومة الألمانية على العودة عن طريق منحهم العديد من الحقوق مثل الجنسية الألمانية وسن قوانين إضافية تسمح لليهود باستعادة وظائفهم السابقة في الخدمة العامة وحقوق التقاعد وإعادة الممتلكات[١٣١].

وبعد إتمام الاتفاقية أعربت "اسرائيل" في الثاني والعشرين من شهر أيلول عام ١٩٥٢ عن طريق سفيرها في واشنطن عن شكرها للولايات المتحدة الأمريكية لدورها الكبير في تحقيق الاتفاقية التي تم توقيعها في لوكسمبورغ، وأوضح إن حكومته تدرك تماماً أهمية المساعدة الأمريكية في هذا المجال، لذا فأن الحكومة الاسرائيلية تأمل ان تساهم الأخيرة في إتمام الخطوة التالية وهي التصديق على الاتفاقية من قبل البوندستاغ الألماني الذي من المتوقع ان يجتمع في شهر تشرين الاول عام ١٩٥٢، إذ ان الاتفاقية ستصبح الاتفاقية سارية بمجرد مصادقته عليها، واعرب السفير الإسرائيلي عن أمله في أن تقوم وزارة الخارجية الامريكية بتشجيع المستشار أديناور للحصول على تصديق سريع على الاتفاقية[١٣٢].

وبالفعل عمل ادیناور على تمرير الاتفاقية في (البوندستاغ) البرلمان ، و تمت المصادقة عليها في الثاني عشر من شهر آذار عام ١٩٥٣ بأكثرية ساحقة من النواب مقابل معارضة أربعة وثلاثين نائباً وامتناع ستة وثمانون عن التصويت من مجموعة أربعمائة وعشرة نائب داخل البوندستاغ[١٣٣] ومن ثم تم تبادل نصوص المعاهدة بين الطرفين في الأمانة العامة للأمم المتحدة في نيويورك [١٣٤]. وهكذا حققت الدبلوماسية الاسرائيلية نصراً كبيراً كان له انعكاساته الواضحة على الدولة والمجتمع الإسرائيليين.

وعلى الرغم من التوقيع على المعاهدة والتصديق عليها، اتخذت الدول العربية موقفاً معارضاً ، إذ هددوا بالمقاطعة الاقتصادية للبضائع الألمانية، كنوع من الضغط للحصول على تعويض من "اسرائيل" لصالح عرب فلسطين الذين هجروا وفقدوا منازلهم(١٣٥).

و ضمن هذا السياق التقى فونكهاوزر (Funkhouser) مسؤول شؤون العراق ولبنان وسوريا في وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن مع السفير السوري هناك في واشنطن في الأول من شهر نيسان عام ١٩٥٣، الذي عبر عن اعتراض حكومة بلاده الشديدة تجاه التعويضات الألمانية "لإسرائيل" إذ أكد السفير أن تلك التعويضات تفوق ميزانيات دول المنطقة مجتمعه مما قد يؤدي إلى تفوق إسرائيلي واضح على الدول العربية لاسيما أن تلك التعويضات تتضمن مواد استراتيجية مهمة يمكن أن تدخل في صناعة الأسلحة الأمر الذي سيحدث خللاً في التوازن العسكري بين "إسرائيل" والدول العربية مما يجعل قرار الدول الغربية بعدم توريد الأسلحة إلى "إسرائيل" حبراً على ورق(١٣٦).

لقد كان لادیناور دوراً في عقد اتفاقية التعويضات بين ألمانيا و"إسرائيل" و ركز على الجوانب الأخلاقية في تلك الاتفاقية المذكورة ، إذ أوضح " أن السياسيات الجيدة في المجال الخارجي تفترض مسبقاً حقوقاً متساوية ومعترف بها داخلياً ولهذا السبب فأن معاهدة إسرائيل مهمة بالنسبة لنا... "(١٣٧). لكن من جانب آخر بين الدوافع الاقتصادية لقرار التعويضات من خلال مذكراته إذ قال " لقد كان واضحاً لي أنه إذا فشلت المفاوضات مع اليهود فأن المفاوضات في مؤتمر لندن حول الديون قد تفشل أيضاً لأن الدوائر المصرفية قد تمارس نفوذاً لا يمكن التقليل من أهميته على أعضاء مؤتمر لندن..."(١٣٨).

ومن جهة أخرى كان اديناور متجاوباً مع المزاعم الإسرائيلية باعتبارها تمثل جميع يهود العالم وهذا ما رددته "إسرائيل" والمنظمة الصهيونية، لقد وجدت الحكومة الألمانية أن المبلغ الذي سوف تدفعه ليس تعويضاً "لإسرائيل" لأنها ككيان لم يصيبها ضرر من فعل من المانيا النازية يستوجب التعويض، إلا أنها أخذت التعويضات لأنها عدت نفسها ممثلة لجميع اليهود الذين تضرروا من سياسة النازية سواء كانوا يهود ألمان أو من جنسيات مختلفة وهذه هي الحالة الوحيدة التي دفعت بها ألمانيا تعويضات لحكومات غير حكومات الدول التي ينتمي إليها ضحايا النازية(١٣٩).

المبحث الثالث: أثر التعويضات الألمانية على الوضع الداخلي في "إسرائيل" ١٩٥٣-١٩٥٥.

حاولت الحكومة الألمانية أن تعمل بكل جهدها من أجل إبرام اتفاقية التعويضات وبالمقابل رفضت مساعي الدول العربية من أجل أقناعها للحيلولة دون عقد الاتفاقية باعتبار أن الاتفاقية هي وسيلة لدعم وبناء دولة "إسرائيل" على حساب القضية العربية المشتركة أي قضية فلسطين(١٤٠).

سعت الدول العربية الى أقناع ألمانيا الغربية بربط قضية التعويضات بقضية اللاجئين الفلسطينيين، إلا ان ذلك لم يكن مهماً بالنسبة لألمانيا التي كان تتوق الى إعادة مكانتها في المجتمع الدولي، وعلى الرغم من ذلك فقد حرصت الأخيرة على زيادة مدفوعاتها لمنظمة الأونروا(١٤١)(UNRWA) لموازنة التعويضات التي قدمتها لإسرائيل ولتحسين سمعتها في العالم العربي والأمم المتحدة(١٤٢). كما سعت الحكومة الألمانية بكل جهدها من أجل إبرام اتفاقية التعويضات وإنجاحها لمحاولة فرضها على حساب الأحزاب المعارضة وطبقات الشعب في ألمانيا باعتبارها سوف تشكل تذكرة دخول ألمانيا الغربية إلى منظمة شمال الأطلسي (NATO) والمنظمات الأوربية الأخرى(١٤٣).

وبذلك يتضح أن الحكومة الألمانية أرادت وبكل طريقة عقد اتفاقية التعويضات مع "إسرائيل" باعتبار أن هذه الاتفاقية سوف تفتح لها أبواباً من أجل إعادة ألمانيا موحدة إلى ما كانت عليه سابقاً واستعادة مكانتها الدولية، ولم يكن التفاهم الذي توصلت إليه "إسرائيل" وألمانيا الغربية بجهودهما فحسب فقد كان للإدارة الأمريكية دور واضح في التوصل الى تسوية مقبولة من الطرفين[١٤٤].

لقد أدى التوقيع على اتفاقية التعويضات بين ألمانيا و"إسرائيل" إلى تغيير في موقف الرأي العام الإسرائيلي الرافض لتلك المعاهدة بعد أن بدأ يلمس فوائدها من خلال تدفق البضائع الألمانية المعروفة بالمتانة والجودة[١٤٥], وبعد أن كان الاقتصاد الإسرائيلي موشكاً على الإفلاس نتيجة لمعاناته من الظروف الاقتصادية الصعبة وهو ما أشارت إليه مجلة الايكونومست (Economest) اللندنية عام ١٩٥٣ بالقول " أن صعوبات إسرائيل مثل كابوساً لرجل الاقتصاد فالحكومة تواجه موقفاً مالياً يكاد يكون ميئوساً منه ..."[١٤٦].

وعلى الرغم من الازدهار الاقتصادي الذي شهدته دولة "إسرائيل" عند قيامها عام ١٩٤٨ والذي كان وليد النشاط الاقتصادي الذي قامت به المؤسسات الاستيطانية الصهيونية ، إذ بلغت قيمة الإنتاج القومي الإسرائيلي مليون ليرة إسرائيلية[١٤٧] والذي ساعد في زيادة الهجرة وتكوين المستوطنات اليهودية داخل فلسطين[١٤٨]. إلا ان الاقتصاد الإسرائيلي بدأ بالتدهور والانحطاط للمدة ما بين (١٩٥٢-١٩٥٣) وبدأت "إسرائيل" تواجه مرحلة صعبة نتيجة لتراجع معدل النمو الاقتصادي إلى ٤,٧% في السنة، إذ انخفض نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي بمعدل ٢,٧% مما أثر على الهجرة اليهودية إلى فلسطين[١٤٩]. لكن سرعان ما عاد الاقتصاد الإسرائيلي إلى الانتعاش من جديد بسبب المعونات الاقتصادية الهائلة التي حصلت عليها "إسرائيل" من اتفاقية التعويضات الألمانية والتي أنقذت الاقتصاد الإسرائيلي من الانهيار فارتفع الناتج القومي من أقل من ١% عام ١٩٥٣ إلى حوالي ٢٠ % عام ١٩٥٤ وازدادت أعداد الهجرة إلى فلسطين فقد بلغ احدى عشر الف وأربعمائة ألف مهاجر عام ١٩٥٤ بعد أن كانت الأعداد ألف وأربعمائة الف مهاجر عام ١٩٥٣[١٥٠].

لم تكن التعويضات الاقتصادية هي السبب الوحيد لأنعاش الاقتصاد الإسرائيلي بل كان لتطبيق اتفاقية التعويضات الثانية لعام ١٩٥٤ الخاصة بتعويضات الأفراد اليهود من ضحايا النازية[١٥١] الذين تم اضطهادهم جسدياً ومعنوياً تلك التعويضات التي قدرت بأكثر من مليار دولار ذهب الجزء الأكبر منها "لإسرائيل"[١٥٢]. وإلى جانب ما حصلت عليه "إسرائيل" من تعويضات استطاعت الحصول على تعويضات أخرى اشتملت عليها تلك الاتفاقية وهي تعويضات عن ممتلكات اليهود الأوربيين تحت نظام (من لا وارث له) وهي الأموال التي أودعها أصحابها في البنوك والشركات السويسرية أو النمساوية ولم تطلب نتيجة لوفاتهم بشكل طبيعي أو موتهم في معسكرات النازيين وقدرت بحوالي تسعمائة مليون دولار[١٥٣]. بالوقت الذي حصلت فيه على نحو ٦٠% من تعويضات يهود أوربا الشرقية والتي قدرت بـ ثلاثمائة مليون دولار[١٥٤].

وفي غضون ذلك ونتيجة لازدياد حجم الاقتصاد الإسرائيلي تم أنشاء البنك المركزي عام ١٩٥٣ الذي تمت المصادقة على عمله في عام ١٩٥٤ ومنح البنك تفويضاً لإصدار العملة الإسرائيلية والقيام بنشاطات الاقتصادية والاستثمارات الواسعة[١٥٥]. وعلى أثر ذلك سمحت ألمانيا "لإسرائيل" ببيع سندات التنمية الإسرائيلية وتشجيع المؤسسات والأفراد على الاستثمار من "إسرائيل"[١٥٦].

كما ساعد قانون تشجيع استثمار رأس المال في تنمية الطاقة الإنتاجية "لإسرائيل" وتحسين ميزان المدفوعات, وهكذا كانت التعويضات الألمانية نقطة تحول في تطور الاقتصاد الإسرائيلي وبداية لتدعيم وتمويل التنمية الصناعية في (إسرائيل)[١٥٧].

ووفقاً لتلك التعويضات ونظر لدقة الحكومة الألمانية في مواعيد التسليم فقد أنشأت الحكومة الإسرائيلية مكتباً لها في مدينة كولن (Cologn) الألمانية الصناعية لتنظيم الأشراف على البضائع التي سوف تصدر إلى "إسرائيل"[١٥٨]. وقد جعلت أغلب سلعها عبارة عن معدات غير استهلاكية لاستخدامها في تطوير الصناعة الإسرائيلية وعلى أثر ذلك تمكنت "إسرائيل" من التحول الاقتصادي الصناعي لا سيما أن لديها خطة مستقبلية لبناء صناعة محلية تجعلها لا تعتمد على الصناعات المستوردة وحاول الإسرائيليون الاعتماد على الصناعة الألمانية في تنفيذ تلك الخطوة لجودة الصناعة الألمانية[١٥٩]. ومن الجدير بالذكر أن إسرائيل قد طلبت من ألمانيا الغربية تجهيزها بالمواد الإضافية وحسب اتفاقية التعويضات الموقعة بين البلدين[١٦٠].

وفي إطار رغبة الحكومة الإسرائيلية في تحقيق الفائدة القصوى من التعويضات أنشأت عام ١٩٥٤مؤسسة عرفت باسم مؤسسة التعويضات وهي مؤسسة حكومية تم أنشاؤها من أجل استلام التعويضات من ألمانيا الغربية وتوزيعها على المؤسسات الإسرائيلية, كما تقوم هذه المؤسسة بنشر تفاصيل التعويضات التي تم استلامها من ألمانيا الغربية, إذ نشرت عام ١٩٥٤ تفاصيل البضائع المستلمة والتي كانت عبارة عن بضائع بقيمة مائتان وخمسون مليون مارك ألماني[١٦١].

وبذلك يتضح أن قيمة التعويضات من السلع التي تقدر ٨٠% من معدات والآلات الصناعية وزراعية مواد أساسية كان لها دور كبير في تطوير المجال الصناعي داخل "إسرائيل" كما تحولت الأخيرة بفضل هذه التعويضات إلى سوق هامة للسلع الألمانية كما كانت تمثل التعويضات الألمانية بصفة ٢٠% إلى ٣٠% من مجموعة الواردات الإسرائيلية وبذلك يعود لها الفضل في بناء ونمو الاقتصاد الإسرائيلي[١٦٢].

لقد ساهمت التعويضات في ازدياد قوة العمل في القطاعين الزراعي والصناعي وخفض معدلات البطالة ويعود ذلك إلى استيعاب الزيادة في أعداد المهاجرين وتوطينهم ومن ثم رفع معدل الاستثمار لما يسمح النمو الاقتصادي الذي خلق سوق متزايدة للمنتجات الإسرائيلية داخل "إسرائيل"[١٦٣].

ونتيجة لدخول المعدات والآلات صناعية التي ساهمت في التقدم الزراعي بما يحقق الاستقلال الزراعي ازدادت قوة العمل في القطاع الزراعي فقد ارتفع من مائة وخمس وعشرون الف عامل إلى حوالي ١٦% خلال مدة الخمسينيات[١٦٤]. وأخذت "إسرائيل" تصدر المنتجات الزراعية إلى ألمانيا حيث حصل الفلاح الإسرائيلي على فوائد عدة خلال تصدير منتجاته الزراعية إلى ألمانيا لا سيما الحمضيات. ويتبين أن الحكومة الإسرائيلية قد ركزت جهودها في بداية قيام دولة "إسرائيل" على الزراعة وبناء المستعمرات لجذب المزيد من المهاجرين وإسكانهم فيها[١٦٥].

وخلال مدة الخمسينيات أصبح القطاع الصناعي هو القطاع البارز في "إسرائيل" وانتقل الاهتمام من الإنتاج الزراعي إلى الإنتاج الصناعي فقد تطورت الصناعة تطوراً كبيراً وبلغت نسبة الازدهار الصناعي ثمانية عشر مليون دولاراً في أوائل الخمسينيات وتم استيعاب الكثير من العمال[١٦٦]. وفي منتصف الخمسينيات بدأت الظواهر تشير إلى بداية مرحلة تطور ثانية في القطاع الصناعي تمثلت في إقامة صناعات تنتج سلعاً تحل محل السلع الأجنبية المستوردة[١٦٧].

ونتيجة لتطور القطاع الصناعي وظهور صناعات مختلفة في "إسرائيل" استطاعت هذه المشاريع أن تضاعف من حجم الإنتاج الصناعي خلال مدة الخمسينيات[١٦٨].

كما ساهمت التعويضات الالمانية في تشييد الكثير من البنى التحتية التي كان لها دور كبير في رفد المجال الصناعي فقد شيد الألمان سكة حديد جديدة تصل بين القدس وبئر السبع واستبدلوا نصف الخط الحديدي الواصل بين القدس وتل أبيب وقدموا أربعمائة سكك حديد وعدداً من ماكنات تحويل القطارات فأصبحت القطارات أكثر سرعة من قبل وحدثوا النظاميين البرقي والهاتفي ووسعوا ميناء حيفا وقدموا تجهيزات لاستغلال المعادن منها منجم النحاس الذي أصبح من أهم مصادر دخل "إسرائيل"[١٦٩].

كما أنشأت ألمانيا الغربية مائتان وثمانون كم من الأنابيب العملاقة للري في النقب ومصنعاً للصلب كما زودوا الف وثلاثمائة محطة بالأجهزة الألمانية وبنوا مصنعاً للفولاذ ينتج مائتان ألف طن من المواد الأولية كما زودت ألمانيا "إسرائيل" بالحاسبات الإلكترونية والمحولات الكهربائية والمولدات الكهربائية والأجهزة الطبية ومستلزمات بناء وتجهيز المستشفيات، فضلاً عن المعدات الزراعية والرافعات والات سك العملة وجميع تكاليف التجهيزات والخدمات التي زودت بها "إسرائيل" كانت لها دور كبير في تشجيع الاقتصاد الإسرائيلي[١٧٠].

يمكن القول أن اتفاقية التعويضات الألمانية كانت حدثاً مهماً بالنسبة "لإسرائيل" لأنها ساهمت وبشكل كبير في تغيير بنية الاقتصاد الإسرائيلي خاصة وأن "إسرائيل" كانت بحاجة ماسة لمثل تلك الأموال لبناء نفسها وتطور اقتصادها، يتضح من ذلك أن التعويضات الالمانية "لإسرائيل" على الرغم مما لقيته من معارضة، إلا أنها انعكست بشكل إيجابي على الاقتصاد الإسرائيلي وساهمت في إنقاذ "اسرائيل" من ازمة اقتصادية خانقة كانت تهدد بانهيار ذلك الكيان الذي لم يمر على إنشائه في فلسطين إلا سنوات قلائل.

الخاتمة

١. وجدت المنظمة الصهيونية العالمية في صعود الحزب النازي واستلامه السلطة فرصة ذهبية لإجبار اليهود على الرحيل الى فلسطين وتحقيق فكرتها القائلة بأن اليهود يجب ألا يكونوا جزءاً من مجتمع غير يهودي، فاتخذت العلاقة بين المنظمة الصهيونية والنازية شكلها الرسمي بتوقيعهما اتفاقية (هعفارا) التي سمحت بنقل رؤوس أموال اليهود الألمان المهاجرين إلى فلسطين مقابل الغاء مقاطعة البضائع الألمانية بسبب القوانين التي فرضتها ألمانيا على اليهود الألمان.

٢. وبعد الحرب العالمية الثانية التي انتهت بهزيمة المانيا، وظهور نظام سياسي جديد فيها موالٍ للمعسكر الغربي الذي تزعمته الولايات المتحدة الامريكية وظهور معطيات جديدة تمثلت بتقسيم المانيا الى غربية وشرقية، فضلاً عن قيام "دولة اسرائيل" بدأت السياسة الخارجية الالمانية تتخذ دور المساند "لإسرائيل " وذلك بسبب وقوف المعسكر الغربي مع الإسرائيليين ونظراً لحاجة المانيا للدعم الغربي فقد آثرت اتخاذ سياسة وإجراءات مؤيدة لقناعتها بأن ذلك بمثابة المفتاح للحصول على دعم الولايات المتحدة الامريكية ومن ثم إعادة اعمار ما دمرته الحرب العالمية الثانية.

٣. وبالمقابل أخذت "اسرائيل" تطالب بالتعويضات عن ضحايا النازية باعتبارها الممثلة للشعب اليهودي-من وجهة نظرها- وعلى اثر ذلك تم توقيع اتفاقيه التعويضات في "لوكسمبورغ" بين المانيا الغربية و"اسرائيل"، اذ التزمت ألمانيا فيها بدفع تعويضات لليهود الناجين من "الهولوكوست" باعتبارها الدولة التي ورثت حقوق الضحايا اليهود، وكان لتلك التعويضات دور واضح في تطوير الاقتصاد الإسرائيلي في المدة موضوع البحث.

٤. وعلى الرغم من الفوائد الكبيرة للعلاقات الالمانية-الإسرائيلية وأثر التعويضات في بناء الاقتصاد الإسرائيلي، أثارت اتفاقية التعويضات معارضة شديدة في "إسرائيل" خاصة من بعض الحركات والأحزاب الصهيونية اليمينية ومنها حزب حيروت بزعامة مناحيم بيغن، الذي عد تلك التعويضات "خيانة" لدماء الذين قتلوا في المانيا على يد النازية، أما الحكومة الإسرائيلية برئاسة ديفيد بن غوريون فقد كان لها وجهة نظر مغايرة، إذ بررت الاتفاقية بالوضع الاقتصادي الخطير الذي تعرضت له "إسرائيل" في السنوات الأولى بعد تأسيسها وبضرورة تحسين مستوى حياة الناجين اليهود، وبالرغم مما حصل داخل الكنيست الإسرائيلي من أزمات، إلا ان بن غوريون استطاع إقناعهم بفائدة التعاون مع المانيا الغربية وضرورة السعي من اجل النهوض بـ"دولتهم" الحديثة ، كما فتحت تلك الاتفاقية -من الناحية الدولية- الباب أمام ألمانيا لاستعادة مكانتها في المجتمع الدولي.

الهوامش

(١)يتعلق البحث بجمهورية ألمانيا الاتحادية (الغربية) ، وسيتم اعتماد تسمية (المانيا الغربية) في كل الصفحات اللاحقة م لأنها التسمية الشائعة والتي تميزها عن المانيا الشرقية .

(٢) عبير الشيخ حيدر, السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها (١٩٤٩-٢٠٠٨), دمشق, ٢٠١٢, ص ٢١-٢٢.

(٣)دعا الكثير من اليهود إلى جعل "المسألة اليهودية" سياسية عالمية وخلق حقائق في فلسطين تفرض على المجتمع الدولي الموافقة على أنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين والواقع أن هرتزل استطاع أن يجعل من المسألة اليهودية قضية سياسية أثارها في المحافل السياسية لدى الدول العظمى وبالتالي استطاع أن يقيم حركة صهيونية شاملة مبنية على أسس وأهداف ورسائل معروفة لتطبيق البرامج والمشاريع الصهيونية. للمزيد من التفصيلات ينظر: جوني منصور, معجم الإعلام والمصطلحات والإسرائيلية, المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلي, فلسطين, ٢٠٠٩, ص ٢٩٣.

(٤) أصدر السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) قانوناً عام ١٨٨٢ حرم هجرة اليهود إلى فلسطين وشراءهم الأراضي فيها ، وعدل القانون فسمح لليهود بدخول فلسطين والبقاء فيها ثلاثة شهور بقصد العبادة. للمزيد ينظر: عارف العارف, المفصل في تاريخ القدس , بيروت, ٢٠٠٥, ص٤٥٦.

(٥) المنظمة الصهيونية : أسست عام ١٨٩٧ في المؤتمر الصهيوني الاول ، وعدل الاسم عام ١٩٦٠ ليصبح " المنظمة الصهيونية العالمية"، وعرفت المنظمة عند تأسيسها بأنها الاطار التنظيمي الذي يضم كل اليهود الذين يقبلون برنامج بازل ويسددون رسم العضوية "الشيقل" وقد انيطت بها مهمة تحقيق الاهداف الصهيونية التي جسدها البرنامج المذكور وعلى رأسها اقامة " وطن قومي

للهود في فلسطين" يضمنه القانون العام. للمزيد من التفصيلات ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية :الموسوعة الموجزة في جزأين ، مج ٢، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص٣١٠-ص٣١١.

(٦) عبير الشيخ حيدر, المصدر السابق, ص ٣٠.

(٧)ولد عام ١٨٨٩ من اب نمساوي توفي والده وهو في عمر الرابعة عشر وقد عانى هتلر الكثير من قسوة والده وقد يكون قد ورث هذه الصفات من والده ، تطوع هتلر في الجيش الالماني خلال الحرب العالمية الاولى ونال رتبه عريف وتسلم اول وسام خلال الحرب العالمية وفي عام ١٩١٩ انخرط في حزب العمال الألماني ولم يمض طويلا حتى ترأس الحزب وفي عام ١٩٢٣ حاول قلب الحكم في المانيا لكنه فشل وسجن لمده خمس سنوات وعندما خرج من السجن كان مصمما اكثر في الوصول الى الحكم وقد شكلت فتره الكساد العظيم التي اجتاحت المانيا عام ١٩٣٠ نقطه تحول أساسية في حياه هتلر و ظهور حزبه النازي على مسرح السياسة الألمانية .للمزيد من المعلومات ينظر :مريم شطة ,النازية ودورها في تحطيم القوى الاستعمارية ١٩٣٣-١٩٤٥ ,رساله ماجستير غير منشوره كليه العلوم الإنسانية ,جامعه بوضيان ,الجزائر ,٢٠١٨,ص.

(٨) عبير الشيخ حيدر, المصدر السابق, ص٤٠.

(٩) محمد عبد الوهاب أحمد, موقف هتلر من يهود ألمانيا ١٩٣٣-١٩٣٩, المجلة التاريخية المصرية, المجلد ٤٥, القاهرة, ٢٠٠٩, ص ٨٥١.

(١٠) صبري جريس, تاريخ الصهيونية (١٨٦٢-١٩٤٨), منظمة التحرير الفلسطينية, ١٩٨٦, ص ٢٦٧.

(١١) نظام العباسي ، المانيا النازية ومشاريع الاستيطان ، مجله صامد ،العدد ٩٠ ،ايلول ، فلسطين ، ١٩٩٢ ، ص١٨٧.

(١٢) صبري جريس، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(١٣)سلمان رشيد سلمان، ألمانيا النازية والقضية الفلسطينية، شؤون فلسطينية، عدد ٣١، أذار، ١٩٧٤، ص٩٢.

(١٤)عبير الشيخ حيدر, المصدر السابق, ص ٣٧.

(١٥) اتخذت العلاقة بين الصهيونية والنازية شكلاً رسمياً في اتفاقية الهعفارا وفيها أعطى اليهود المهاجرين إلى فلسطين فرصة خاصة لنقل مع رؤوس أموالهم وتم التوقيع عليها من قبل الرايخ الألماني والوكالة اليهودية لفلسطين ومن شروطها يسمح لرأسمال اليهودي الذي يريد الهجرة إلى فلسطين أن يجري اتصالاً مع مصدر ألماني لنقل السلع من ألمانيا إلى فلسطين ويدفع المصدر اليهودي بأموال مسحوبة من حساب مجمد لليهود المهاجرين ويتلقى المهاجر عملته الفلسطينية من الوكالة اليهودية لدى وصوله إلى فلسطين, لقد منحت اتفاقية الهعفارا الحركة الصهيونية سلاحاً قوياً لأنها سمحت بهجرة اليهود الألمان وحدهم إلى فلسطين وتعويضهم وأما سائر اليهود فقد كانت أموالهم تصادر بدون أي تعويض. للمزيد من التفصيلات عن اتفاقية الهعفارا ينظر: صبري جريس, المصدر السابق, ص ٢٦٦.

(١٦) فارس غلوب, الصهيونية والنازية علاقات واتفاقيات, شؤون فلسطينية, العدد ٨٤-٨٥, ١٩٧٨, ص ١٧٣.

(17)The Havvara Agreement. Cited in: http: //theconversation.com /labour-antisemitism-row-there-was-nothing-zionist-about-hitlers-plans-for-the- jews-58656

(١٨) عبد الوهاب المسيرى، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، دار الشرق ، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٥١.

(١٩) صبري جريس، المصدر السابق، ص٢٧٤.

(٢٠)محمد عبد الوهاب أحمد، المصدر السابق، ٨٦٨.

(21) Saul Friedlander, Nazi Germany and the Jews1933-1945: The year of persecution, Vol.1, Cambridge press, UK, 2006, p19.

(٢٢) عبد الوهاب المسيرى، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٢٣)فارس غلوب ، المصدر السابق، ص٧٧.

(٢٤)المصدر نفسه ، ص٧٩.

(٢٥) صبري جريس، المصدر السابق، ص٢٧٣.

(٢٦) نرمين يوسف غوانمة , الأحزاب السياسية في إسرائيل ودور حزب العمل في السياسة الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٧٧), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة اليرموك, ١٩٩٣, ص ٢٧.

(٢٧) محمد أبو غزالة, السياسة الخارجية الألمانية تجاه القضية الفلسطينية, بحث منشور في مؤتمر السياسة الخارجية الأوربية تجاه القضية الفلسطينية, مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات, للفترة ما بين ٣-٤ تشرين الثاني, بيروت, لبنان, ٢٠١٠, ص ٥.

(٢٨)خلال المدة ما بين يومي ٦-١٢ آيار ١٩٤٢ نظمت اللجنة الأمريكية للشؤون الصهيونية مؤتمراً طارئاً في فندق بالتيمور في نيويورك، وحضره ممثلون عن الهيئات والمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن مجموعة من الزعماء اليهود البارزين ، وفي نهاية المؤتمر تم الأعلان عن برنامج بالتيمور الذي أصبح دستوراً للحركة الصهيونية. وتلخصت أهم القرارات العمل على انشاء دولة يهودية في فلسطين، وتشكيل جيش يهودي، ورفض الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩. للمزيد من التفصيلات ينظر:: جاسم محمد شغيت الكعبي، حزب عمال أرض إسرائيل (المباي)١٩٣٠_ ١٩٦٨دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص٧٣.

(٢٩)عبد الفتاح محمد ماضي ، الدين والسياسة في اسرائيل دراسة في: الاحزاب والجماعات الدينية في اسرائيل ودورها في الحياة السياسية، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص٨٠.

(٣٠)دحام فرحان عبد الحمد، اتفاقية التعويضات الالمانية –الاسرائيلية واثرها على تطور الاقتصاد الاسرائيلي ١٩٥٢-١٩٦٥، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد ٢، المجلد ٢٦، جامعة تكريت، ٢٠١٩، ص١٨٧.

(٣١)ولد في السابع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٨٧٤ في مدينة موتيلي في روسيا ، درس الثانوية في بينسك الروسية ودرس الكيمياء في جامعتي برلين وفرايبورغ ، وعمل عام ١٩١٦مديراً للمختبرات البحرية البريطانية بعدما حصل على الجنسية البريطانية وتوصل الى اختراع نوع قوي من المتفجرات كان له تأثير مهم في الحرب العالمية الاولى ، اهتم بالحركة الصهيونية من نشأته ، كان له دور كبير في اقناع بريطانيا على اصدار وعد بلفور عام ١٩١٧، انشأ الوكالة اليهودية عام ١٩٢٩ وتولى رئاسة اسرائيل عام ١٩٤٨ وفي عام ١٩٤٩ انتخب رئيساً للكنيست ، وتوفي في التاسع من شهر تشرين الثاني عام ١٩٥٢ للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد شريدة ، المصدر السابق، ص٢١٣-٢١٤؛

Norman Rose, Chaim Weizmann :A biography ,(London,1986) ,p p .534 -536.

(٣٢)عبد الفتاح محمد ماضي ، المصدر السابق، ص٨٠.

(٣٣) دحام فرحان عبد الحمد، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٣٤) تزامناً من انتهاء الانتداب البريطاني ومغادرة آخر قنصل لها على فلسطين تم الاعلان في ليلة الخامس عشر من شهر ايار عام ١٩٤٨ قيام ما عرف بـ"دولة اسرائيل" وسارعت الولايات المتحدة الامريكية الى الاعتراف بها وبذلك اكتسب هذا الكيان اول اعتراف دولي وتوالى بعدها الاعتراف من مختلف دول العالم. للمزيد من التفصيلات ينظر: موقع الكنيست الإسرائيلي الرسمي :
https:// knesset.gov.il/ docs/ arb/megilat.htm

(٣٥) تانيا دايتهارت, إسرائيل- فلسطين سبل أنهاء حرب ١٩٤٨ بين استراتيجيات التدمير واوهام السلام, ترجمة : رندة بعثر ورشا الصباغ, دار الفكر, دمشق, ٢٠٠٤, ص ١٥.

(٣٦) إبراهيم عبد الكريم, السياسة الخارجية الإسرائيلية (الهوية-الأجهزة الأداء), دولة الأمارات العربية المتحدة, ٢٠٠١, ص ١١.

(٣٧) عبد المجيد زيد الشناق, العلاقات السياسية الألمانية الاتحادية منذ عام ١٩٥٣ حتى ١٩٥٦, بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, مجلد ٣٣, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, الجامعة الأردنية, ٢٠٠٦, ص ٧٠٠.

(٣٨) المصدر نفسه, ص ١٣.

(٣٩) عبير الشيخ حيدر, المصدر السابق, ص٦٢.

(٤٠) عبد المجيد زيد الشناق, المصدر السابق, ص ٧٠٠.

(٤١)ولد في الخامس من كانون الثاني عام ١٨٧٦ حصل على شهادة جامعية في الحقوق وعمل كمحامي كما كان سياسي بارز في حزب الوسط أبان جمهورية فايمار وشغل منصب رئيس بلدية كولونيا خلال المدة ١٩١٧ حتى عام ١٩٣٣ وهو أحد مؤسسي الحزب الديمقراطي المسيحي انتخب كأول مستشار لألمانيا عام ١٩٤٩ ثم أعيد انتخابه عام ١٩٥٥ إذ أدخل بلاده في حلف شمال الأطلسي. إذ أصبحت حليفاً للولايات المتحدة الأمريكية, ساعدت إرادته القوية وحنكته السياسية على منحه سلطة كبيرة في الحياة العامة في ألمانيا الغربية إذ كان يرى حل مشاكل بلاده ما بعد الحرب يكمن في تفاعلها مع أوروبا لذلك عمل على تأمين عضوية بلاده في مختلف المنظمات لاسيما المجموعة الاقتصادية الأوروبية منذ عام ١٩٦١ وفي عام ١٩٦٣ استقال من منصبه، وتوفي عام ١٩٦٧. للمزيد ينظر:

Peter Granievi, Konrad Adenauer: A German Politician leader and Statesman, London, 1990, pp. 82-83.

(42)Major Knesset Debates 1948-1981, second Knesset 1951-1955 and third Knesset 1955-1959,Vol. 3, edited by :(Netanel Lorch), Translation : Dorothea Vanson -Shefer University Press of America, Mary Land, 1993, P.703.(Hare after will be cited as: M.K.D 1948-1981).

(43)Anne Kafhrin Kreef, The Weight of history: Chanced Continuity in German Foreign Policy towards the Israel-Palestinian Conflict, Unpublished, Western Washington University, 2010, P.21.

(٤٤) ولد في بولسنك عام ١٨٨٦ تعلم في مدرسة دينية وشارك في الحركة العمالية الشبابية منذ سن مبكرة وفي عام ١٩٠٦ سافر مع أسرته إلى فلسطين واستقر هناك ثم عاد إلى إسطنبول واكمل دراسته في جامعة استانبول وحصل على شهادة الدكتوراه في القانون وعاد إلى فلسطين، لكن السلطات العثمانية طردتها منها فهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وعاد إلى فلسطين مع اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ وساعد في أنشاء الفرقة العسكرية اليهودية التي عملت تحت أمره الجنرال اللنبي الذي قاد القوات العسكرية البريطانية والمتحالفة معها للاحتلال فلسطين والقدس. وكان أحد منظمي حزب العمال اليهودي (المباي) والاتحاد العام لعمال إسرائيل (الهستدروت) الذي أصبح أميناً لها عام ١٩٢٠ وأصبح أول رئيس وزراء بعد أنشاء الكيان الصهيوني في أيار عام ١٩٤٨ وشغل بن غوريون العديد من المناصب الرفيعة حتى وفاته عام ١٩٧٣ ينظر: تهاني هلسة، دافيد بن غوريون, منظمة التحرير الفلسطينية, مركز الأبحاث, بيروت, ١٩٦٨؛

Bartly C. Crum, Bhind the Silken Cudainm New York, 1947, P. 171.

(٤٥) دحام فرحان عبد الحمد، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٤٦) محمد حسنين هيكل, المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل, ج ٢, دار الشرق, القاهرة, ٢٠٠١, ص ٢٧.

(٤٧)علي عدنان علي حسن، بن جوريون والمشروع الصهيوني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٤, ص ١٣٤.

(٤٨) واجهت الحكومة الإسرائيلية العديد من المشكلات وكان أبرزها المهاجرين الجدد الذين قدموا بشكل خاص من الدول العربية في هجرة جماعية مما جعل هناك حاجة ماسة لتوفير السكن والعمل مما أدى إلى حدوث العديد من التوترات الاجتماعية, فضلاً عن مسألة التعليم في مخيمات المهاجرين, فتوجهه الأنظار إلى الناحية الاقتصادية التي كانت تعاني من حالة من التقشف ينظر: نسرين صالح أبو حميد, التطورات السياسية الداخلية في "إسرائيل" ١٩٤٨-١٩٦٧ دراسة تاريخية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة البصرة, ٢٠١٩, ص ٤٧.

(49)Anne Kafhrin Kreef, Op., Cit., P171.

(٥٠) من الجدير بالذكر لقد تفاقمت الأزمة الاقتصادية بشكل كبير جداً بعد صدور قانون العودة في الخامس من شهر تموز عام ١٩٥٠ الذي نصت المادة الأولى منه على "أن لكل يهودي الحق في أن يعود إلى فلسطين بوصفه مهاجراً..." وبهذا القانون فتحت الحكومة الإسرائيلية الموانئ البحرية والمجالات الجوية لليهود في شتى دول العالم للهجرة إلى فلسطين. ينظر :رفيق حبيب مطلق, الحياة السياسية في إسرائيل, منظمة التحرير الفلسطينية, مركز الأبحاث, بيروت, ١٩٦٨, ص ١٠.

(٥١) معتز رضوان أحمد حميدات, مناحيم بيغن ودوره في الحياة السياسية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الدراسات العليا, الجامعة الأردنية, ٢٠٠٣, ص ٥٧.

(52) Anne Kafhrin Kreef, Op., Cit., P. 20.

(٥٣) دحام فرحان عبد الحمد، المصدر السابق، ص١٨٨.

(54) Anne Kafhrin Kreef, Op., Cit., P. 20.

(٥٥) ولد عام ١٨٩١ في بيلاروسيا ناشط صهيوني وسياسي إسرائيلي هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٣ بعد أن درس في جامعة موسكو الهندسة الميكانيكية وعمل ي فلسطين في شركة البناء والأعمار والحفريات أصبح عضواً في إدارة الوكالة لليهودية ثم أمين صندوقها بين عامي ١٩٢٣ و١٩٤٨ ونجح في جذب عشرات المستثمرين اليهود على استثمارات أموالهم في مشاريع مختلفة في فلسطين قبل إقامة (إسرائيل) يعتبر من الموقعين على وثيقة استقلال (إسرائيل) عام ١٩٤٨ ودخل الكنيست الأول والثاني عن حزب الماباي شغل منصب وزير المالية في الحكومة الإسرائيلية الأولى وهو أول وزير مالية في تاريخ (إسرائيل) توفي عام ١٩٥٢ . ينظر: جوني منصور, المصدر السابق, ص ٣٥٥-٣٥٦؛موقع الكنيست الإسرائيلي:

https://knesset.gov.il/mk/arb/mk.asp?mk_individual_id_t=606

(56)Gabriel Sheffer, Moshe Sharett : Biography of political Moderate, Britain, 1996, pp. 548-549.

(٥٧) تهاني هلسة, المصدر السابق، ص١٠٣-١٠٤.

(58)Gabriel Sheffer, Op., Cit.,p:552.

(٥٩) عبد المجيد زيد الشناق, المصدر السابق, ص ٥٦٧.

(٦٠)الكنيست هي التسمية التي تطلق على البرلمان "الاسرائيلي" وكلمة كنيست معناها بالعبرية " الجمعية" وتعود الجذور التاريخية لهذه التسمية الى عهد عزرا في القرن الرابع قبل الميلاد ، إذ كانت تطلق الكلمة على "الجمعية الكبرى" التي كانت عبارة عن السلطة التشريعية في تلك المدة للمزيد من التفصيلات ينظر: سعد تيم، النظام السياسي الاسرائيلي، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٩ ، ص٢٣١؛ عادل حامد الجادر ، الاحزاب ونظام الحكم في اسرائيل، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٨٩، ص٤.

(61)Sitting 38 of the second Knesset , 7 January 1952, Cited in : M.K.D 1948-1981, Vol. 3, Op., Cit., p:703.

(62) https://www.maariv.co.il/news/israel/Article-552570

(63)Memorandum of Telephone Conversation, by the Deputy Director of the Office of German Economic Affairs (Margolies), Washington, March 19, 1951, Cited in: Foreign Relations of the United States, 1951, The Near East and Africa, Volume V, Washington, 1982, PP:604-605. (Hare after Will be Cited as: F. R. U. S.).

(٦٤) هو مجلس النواب في برلمان جمهورية ألمانيا الاتحادية وهو هيئة منتخبة شعبياً تنتخب المستشار وتصدر جميع التشريعات كما تصادق على أهم المعاهدات كما يمكنها حجب الثقة عن المستشار وانتخاب مستشار جديد للبلاد, كما يمكن أن يحل من قبل رئيس البلاد إذ وصلت الأمور بين البوندستاغ والمستشار إلى طريق مسدود ومن الجدير بالذكر أن البرلمان الألماني يتكون من مجلسين البوندستاغ مجلس نواب والبوندسرات Bundesrath المجلس الاتحادي والذي يمثل الولايات الألمانية. ينظر:

Pavid Rittberger, German: Eelction Parties, Clarendon Press, 1988, P.28.

(٦٥)عبد المجيد زيد الشناق, المصدر السابق, ص ٥٦٧.

(66) Paul Ginieski, German and Krael, Iudia Quarterly Vol.11, 1, (January. March 1955), P. 17.

(٦٧) عبد المجيد زيد الشناق, المصدر السابق, ص ٥٦٧.

(٦٨) رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ورئيس اتحاد العمال (الهستدروت) الصهيوني العالمي، ولد في روسيا عام ١٨٩٤، درس في المانيا ونشط منذ صباه في الحركة الصهيونية وزار فلسطين عام ١٩١٣، وعمل غولدمان في مؤتمرات صهيونية عدة ، وعندما

وصل النازيون في حكم المانيا غادر غولدمان البلاد وقام برحلات إعلامية ودعائية لصالح الصهيونية ، وعندما تشكل المؤتمر اليهودي العالمي عام ١٩٣٦ أنتخب غولدمان رئيساً للجنة الادارة ، وفي عام ١٩٤٩ رئيساً للمؤتمر اليهودي بالوكالة ، وكان له دور في اقامة "اسرائيل"، وفي عام ١٩٥١ نشط غولدمان في مجال موضوع التعويضات من المانيا ووقع على الاتفاق الى جانب موشيه شاريت وزير الخارجية الاسرائيلية بصفته ممثلاً للجنة المكالبة بالتعويضات التي عقدت اجتماعها الاول عام ١٩٥١، وفي عام ١٩٦٨ تخلى عن رئاسة الهستدروت الصهيونية العالمية بسبب خلافات مع الحكومة الاسرائيلية . وتوفي في النمسا عام ١٩٨٢. للمزيد من التفصيلات ينظر : أفرايم ومناحم تلمي, معجم المصطلحات الصهيونية, ترجمة : أحمد بركات العجرمي, عمان, ١٩٨٨, ص ٩٢.

(69)Gabriel Sheffer, Op., Cit., P.566.

(٧٠) كلمة نازية تعني في الأصل الدولة بصرف النظر عن نوع الحكم فيها, ثم أصبحت تعني الإمبراطورية وكان الرايخ الأول يعرف تاريخياً باسم الامبراطورية الرومانية المقدسة (١٥٦٣-١٨٨٦) التي كانت تشمل جزءاً كبيراً من الشعب الألماني وتكون الرايخ الثاني عام ١٨٧١ بعد أن وحد بسمارك ألمانيا وظل قائماً حتى عام ١٩١٨, ثم اطلق على فترة الحكم النازي (١٩٣٣-١٩٤٥) اسم الرايخ الثالث. ينظر: عبد الوهاب الكيالي, المصدر السابق, ج٢, ص ٨٠٣.

(٧١) عبد المجيد زيد الشناق, المصدر السابق, ص ٥٦٧.

(٧٢)ولد عام ١٩١٥ في جنوب أفريقيا درس في إنكلترا وتخرج من جامعة كامبريدج في الدراسات الكلاسيكية واللغات الشرقية وكان أحد المساهمين في تأسيس الجمعية العمالية وترأس اتحاد الطلبة في الجامعة نفسها. ثم أنضم إلى الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية في وحدة الاستخبارات العامة ورقي إلى رتبة ضابط. هاجر إلى فلسطين عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها وأنضم إلى الجناح السياسي في الوكالة اليهودية عيين ممثلاً للوكالة في الهيئة العامة عام ١٩٤٩ وفي عام ١٩٥٠ عيين سفيراً (لإسرائيلي) في الولايات المتحدة الأمريكية وبقى في الوظيفتين حتى عام ١٩٥٩. انتخب عضواً للكنيست من الرابعة وحتى الحادية عشر ثم أنضم لحزب الماباي واشتغل عدة مناصب مثل وزير التربية والتعليم ووزير الخارجية توفي عام ٢٠٠١. ينظر: جوني منصور, المصدر السابق, ص ٧٣.

(73)Memorandum of Conversation, by the Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs (McGhee), Washington, April 6, 1951 , Cited in: F.R.U.S., , The Near East and Africa, Vol. V , PP:626-627.

(74)Memorandum of Conversation, by the Secretary of State, Washington, May 8, 1951, Cited in: F.R.U.S., , The Near East and Africa, Vol. V , P:668.

(75)M. K. D, (1951-1955), Vol.3, Op., Cit., P.705.

(76)Memorandum of Conversation, by the Secretary of State to the Ambassador of Israel (Eban), Washington, July 5, 1951, Cited in: F.R.U.S., The Near East and Africa, Vol. V , P:749-750.

(٧٧)عقد هذه المؤتمر في باريس في الثامن عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩١٩وشارك فيه خبراء يمثلون ٣٢دوله من الدول المنتصره خلال الحرب العالميه الاولى لوضع خطط راميه الى اصلاح عالم مابعد الحرب وجه المؤتمر اهتماما خاصا لمعاهدة الصلح مع المانيا (معاهده فرساي) التى وقعت في الثامن والعشرين من شهر حزيران عام ١٩١٩ وبلغ عدد صفحاتها ٢٣٠ صفحه .للمزيد من المعلومات ينظر : صباح كريم رياح الفتلاوي وايمان نصيف جاسم ,مقررات مؤتمر الصلح للامبراطوريه الألمانية في عام ١٩١٩ دراسة تحليليه ,مجله مركز دراسات الكوفه ,العدد٦ ,جامعه الكوفه ,٢٠٠٧,ص٢٦٧-٢٧٦ .

(78)M. K. D, (1951-1955), Vol.3, Op., Cit., P.705.

(٧٩) علي محافظة، ألمانيا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٩٥, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ٢٠٠٢, ص ٥١.

(80)Memorandum of Conversation, by the Acting Secretary of State, Washington, November 30, 1951, Cited in: F.R.U.S., , The Near East and Africa, Vol. V , P:949.

(81) Paul Ginieski, Op., Cit., P. 18.

(٨٢) محمد حسنين هيكل, المصدر السابق, ص ٣٠.

(٨٣) علي محافظة, المصدر السابق, ص٥٢.

(84) Sitting 38 of the second Knesset , 7 January 1952, Cited in : M.K.D 1948-1981, Vol. 3, Op., Cit., P.704.

(٨٥) علي محافظة, المصدر السابق, ص ٥١.

(٨٦)سياسي "اسرائيلي" ولد في شيرتوك في جمهورية اوكرانيا عام ١٨٩٤ ثم هاجر الى فلسطين في عام ١٩٠٦ واستقر في قرية عين سينيا بين نابلس والقدس، و تعلم هناك اللغة العربية ، فضلاً عن دراسة دراسة اللغة العبرية، ولم تمض مدة طويلة حتى انتقلت عائلته للعيش في تل ابيب، سافر الى تركيا لدراسة القانون لكنه لم يكمل بسبب ظروف الحرب العالمية الاولى فعاد الى تل ابيب، ثم لم يلبث ان غادر فلسطين الى بريطانيا لدراسة الاقتصاد، وفي عام ١٩٣٣ تم تعيينه في الدائرة السياسية للوكالة اليهودية ، كما شغل العديد من الوظائف المهمة منها وزارة الخارجية الاسرائيلية ورئاسة المجلس التنفيذي لمنظمة الصهيونية العالمية كما اصبح رئيس للوزراء بين عامي ١٩٥٣-١٩٥٤ و تزعم حزب المابای بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٥، كما اصبح وزير للخارجية عام ١٩٥٦، واستمر شاريت بالعمل السياسي لحين وفاته عام ١٩٦٥. . ينظر: اسامة جمعة الاشقر و حسن عادل الرفاعي، (اسرائيل) الرؤساء: رؤساء الكنيست-رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى عام ٢٠٠٦م، ط١، صفحات للدراسات والنشر، دمشق،٢٠٠٧،، ص١٠٥-ص١١٠؛

Gabriel Sheffer, Op., Cit.

(٨٧)ولد عام ١٨٩٥ في بلدة اورتوفو الواقعة بمقاطعة كييف عاصمة أوكرانيا هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٣ وكان أحد المتطوعين في الفيلق اليهودي وأحد مؤسسي كيبوتس دجانيا وعمل في مجال النشاطات الاستيطانية وكان أحد الممثلين لحزب هابوعيل هاتسيعر وحزب المابای في الكثير من المؤتمرات الصهيونية، كما أصبح المسؤول المالي في الوكالة اليهودية وقد تولى مناصب عديدة بعد قيام "دولة إسرائيل" ، وفي عام ١٩٦٣ أصبح رئيساً للوزراء بعد استقالة ديفيد بن غوريون توفي عام ١٩٦٩. ينظر: أفرايم و مناحم تلمي، المصدر السابق, ص ٥٩. وللمزيد من التفصيلات ينظر: سندس لطيف جاسم السلمان، ليفي اشكول ودوره السياسي ١٩١٧ – ١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٠.

(88)Robert McMahon, Cold War: A very short introduction, Oxford, 2003, p.59; Patrick Major, The Death of the KPD : Communist in west Germany 1945-1955 , New York ,1997 ,pp.257-258.

(٨٩) تهاني هلسة, المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٩٠)المابای: اختصاراً بالعبرية للاسم الكامل لحزب عمال أرض إسرائيل، وهو حزب سياسي اسرائيلي تأسس عام ١٩٣٠ بقيادة ديفيد بن غوريون وامتزج عام ١٩٦٨ بحزب المعراخ، مما اثر فيما بعد على هويته إلى أن انتهى، نادى عند تأسيسه بتحقيق الصهيونية الاشتراكية في أرض إسرائيل مع التشديد على الاستيطان الاشتراكي، والسعي من أجل تشجيع الهجرة اليهودية الشابة، والدفاع عن حقوق العمال ضمن إطار نقابة العمال "الهستدروت"، سعى هذا الحزب منذ تأسيسه إلى يوم إعلان إقامة إسرائيل، لتوسيع نفوذه في المستوطنات اليهودية التي أقيمت في فلسطين ،أصبح حزب المابای الحزب الحاكم في إسرائيل بعد عام ١٩٤٨. وتولى زعماؤه رئاسة حكومات عدة ابتداء من ديفيد بن غوريون مروراً بموشي شاريت (١٩٥٤ - ١٩٥٥) و ليفي أشكول (١٩٦٣ - ١٩٦٩)، كما تقلدوا وزارات مهمة مثل وزارتي الدفاع والخارجية. للمزيد من التفصيلات ينظر: جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق؛ نرمين يوسف غوانمه، المصدر السابق ،ص٢٧٢-ص٣٥٣.

(٩١)تهاني هلسة, المصدر السابق، ص ١٠٥.

(92)Sitting 38 of the second Knesset , 7 January 1952, Cited in : M.K.D 1948-1981, Vol. 3, Op., Cit., p:704.

(93) Ibid, Vol. 3, p:704.

(٩٤) وللمزيد من التفصيلات عن ما دار في تلك الجلسة من نقاش وارء ينظر:

Ibid, Vol. 3, pp:704-727.

(95)Gabriel Sheffer, Op., Cit., P 616.

(٩٦) حركة أنشئت عام ١٩٤٨ على أيدي المنظمة العسكرية الوطنية ايتسل بعد إعلان دولة (إسرائيل) وحل المنظمة وحركة حيروت في وجهات نظرتها ونواياها هي حركة إصلاحية ولكنها تجاهلت الحركة الإصلاحية القائمة وتصرفاتها وأقامت حزباً سياسياً مستقبلاً وفي عام ١٩٤٩ أصبح حزب حيروت جزءاً من النقابة العمالية للصهاينة المصلحين وأطلق على هذا التحالف (اسم حلف حيروت- هاتساهر ويصبو حزب حيروت إلى توحيد "أرض إسرائيل على ضفتي نهر الأردن وإقامة اقتصاد وطني مبني على مبادرة فردية ومنافسة حرة وهي فصل المشاريع الاقتصادية التابعة للهستدروت العامة عن وظائف النقابة المهنية وتؤيد الحق الحر للعمال في تنظيم أنفسهم في إطار نقابة مهنية كما يشاؤون هم" وفي عام ١٩٦٣ أسست حركة حيروت كتلة حيروت في نقابة العمال العامة وفي ١٩٦٥ أنشأت حيروت ومعها حزب الليبرالي إلى حزب (جاحل). ينظر: أفرايم و مناحم تلمي، المصدر السابق , ص ١٢٧-١٢٨.

(٩٧) تأسس حزب مابام (حزب العمال الموحد) في الرابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٨ وذلك باندماج أحزاب هاشومير (يسار بوعالي تسون) واتحاد العمل- عمال صهيون (احدوات هاعفودا- بوعالي تسيون) ويسار عمال صهيون (يسار بوعالي تسون) وقد أطلق على مابام (حزب العمال الموحد في أرض إسرائيل) وقد ضم مابام جميع العناصر اليسارية في الحركة العمالية الصهيونية وأصبح القوة الثانية في الاستيطان الصهيوني. حيث كان بمثابة اتحاد فيدرالي وكان يسعى هذا الحزب منذ اليوم الأول لتأسيسه ليكون قوة مؤثرة في حركة العمال وبديلاً عن ماباي لكن طموحاته فشلت وظل جناحاً يسارياً معارضاً. ينظر: حسن عبد الله يوسف أبو حلبية, تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب, الجامعة الإسلامية, غزة, ٢٠١١, ص٢٠٥.

(98)Gabriel Sheffer, Op., Cit., P.566.

(٩٩) ولد عام ١٩١٣ في بريست ليتوفسك في بولندا ، وعند السادسة عشر من عمره أنضم إلى حركة (هشومير هتسعير)، درس الحقوق في جامعة وارسو وأصبح محامياً، وعشية الحرب العالمية الثانية قام بيغن بمظاهرات أمام السفارة البريطانية، وخلال الحرب العالمية الثانية هرب إلى الاتحاد السوفيتي ومن هناك التحق بالجيوش البريطانية ووصل إلى فلسطين عام ١٩٤٢ حيث قام بعدة عمليات إرهابية ضد أهداف بريطانية وعربية وفلسطينية وفي عام ١٩٧٣ دخل الكنيست الإسرائيلي مترأساً قائمة الليكود، كما نجح في انتخابات الكنيست التاسعة في أيار عام ١٩٧٧ ووصل الى سدة الحكم في (إسرائيل) للمرة الأولى، إذ اصبح رئيساً للحكومة الإسرائيلية بعد أن كان متخذاً جانب المعارضة منذ قيام (إسرائيل). للمزيد من المعلومات ينظر: جوني منصور, المصدر السابق, ص١٢٥-١٢٦؛ معتز رضوان احمد حميدات ، المصدر السابق.

(١٠٠) חיעם ויץ, הטכס השילומים עם גרמניה(1949-1952) , כרמל, דף81. (هيام ويتز ، حفل المصالحة مع ألمانيا (١٩٤٩-١٩٥٢) ، الكرمل ، ص ٨١.)

(101)Teremce Prittie, Eshkol of Israel: the Man and the Nation, Museum Press, London, 1969, P.170.

(١٠٢)موقع الكنيست الإسرائيلي

https://knesset.gov.il/review/ReviewPage.aspx?kns=1&lng=2

(103)M.K.D,(1948-1981) ,vol .3 , Op., Cit., P.704.

(١٠٤) تهاني هلسة, المصدر السابق, ص ١٠٤.

(١٠٥) معتز رضوان, المصدر السابق, ص ٥٨.

(١٠٦) دحام فرحان عبد الحمد، المصدر السابق، ص١٩٠.

(107)M. K. D, (1951-1955), Vol.3, Op., Cit., P.743;

تهاني هلسة, المصدر السابق, ص ١٠٤.

(١٠٨) سياسي "اسرائيلي" ولد في روسيا عام ١٨٨٥ ، ونشط منذ صباه في الحركة الصهيونية، هاجر الى فلسطين ، كان له نشاط سياسي واداري في المؤسسات اليهودية التي اسست خلال مدة الانتداب ومنها الهستدروت، اصبح رئيساً للجنة التنفيذية الصهيونية ، وفي عام ١٩٤٨ اصبح رئيساً لمجس الدولة المؤقت ، وفي شباط عام ١٩٤٩ انتخب رئيساً للكنيست ، وتوفي عام ١٩٥٩. ينظر: افرايم و مناحم تلمي، المصدر السابق، ص٤٤١.

(١٠٩) عبد المجيد زيد الشناق, المصدر السابق, ص ٥٦٨.

(١١٠) سياسي وزعيم صهيوني ولد في روسيا عام ١٩٠٢ وكان أحد رؤساء الحركة العالمية "همزراحي" ورئيساً للمركز العالمي للمزراحي هابوعيل همزراحي والحزب الديني الوطني، وفي عام ١٩٢٥ هاجر الى فلسطين واصبح عضواً في الادارة الصهيونية ووزيراً في حكومة اسرائيل . توفي عام ١٩٧٠. افرايم ومناحم تلمي، المصدر السابق، ص٤٤٠.

(١١١)حركة صهيونية دينية ظهرت في إطار الصهيونية العالمية تعمل طبقاً لمشروع بازل الصهيوني وتعمل على إحياء شعب "إسرائيل" في أرض "إسرائيل" طبقاً للتوراة والتقاليد أسست هذه الحركة عام ١٩٠٢ في فيلانا وأعطيت اسم "همزراحي" وهي كلمة اختصار لمركز روحي وقد إقامها الحاخامات اسحق يعقوب رينيز واسحق نيسانيويم وغيرهم وقد بدأت هذه الحركة بحركة حيبات صهيون التي شملت في حينها أوساطاً دينية واسعة بعد الحرب العالمية الأولى انتقل مركز همزراحي إلى القدس واشترك في تنظيم الكنيست الإسرائيلي وفي إقامة الحاخامية الرئيسية وفي عام ١٩٤٩ عقد في القدس المؤتمر الأول لحركة همزراحي وفي عام ١٩٥٦ اندمجت همزراحي وهابوعيل همزراحي في الحزب الديني الوطني المفدال. ينظر: افرايم ومناحم تلمي, المصدر السابق, ص ١٣٥-١٣٦؛ إبراهيم الشرفا, الحزب الديني المفدال ١٩٥٦-٢٠٠٨, فلسطين, ٢٠١٩, ص ٨.

(١١٢)חיעם ויץ, הטכס השילומים עם גרמניה (1949-1952), כרמל, דף88.

(١١٣) عبد المجيد زيد الشناق, المصدر السابق, ص٥٦٩.

(١١٤) في الوقت الذي ابتدأت فيه المفاوضات الالمانية-الاسرائيلية في هولندا بادر ديفيد بن غوريون رئيس الحكومة الاسرائيلية الى حشد الالاف من افراد المستوطنات واعضاء في الهستدروت في الشوارع العامة في تل ابيب بلغ عددهم قرابة سبعون الفاً لحماية المباني العامة وثني مناحيم بيغن وانصاره عن القيام باعمال عنف كتلك التي شهدتها "اسرائيل" ابان بحث موضوع المفاوضات في الكنيست الاسرائيلي. ينظر: معتز رضوان, المصدر السابق, ص ٥٨;

Frederick Hoing, The Preparations Agreement Between Israel and Federal Republic Germany, The American Journal of Internaloinal Law, Vol. 48, No.4, (Oct. 1954), Cambridge University Press, 1954, P. 565.

(١١٥)יעקב שרת, משה שרת ، פולמוס השילומים במערכות המשא–ומתן על הסכם השילומים מגרמניה (1950-1953) העמותה למורשת, 2007 דף 207.(يعقوب شاريت ، موشيه شاريت ، الخلاف حول السداد في اتفاقيات التفاوض بشأن اتفاقية السداد من ألمانيا (١٩٥٠-١٩٥٣) جمعية التراث ، ٢٠٠٧ ،ص ٢٠٧)

(116) Paul Ginieski, Op., Cit., P. 18.

(١١٧) عبد المجيد زيد الشناق, المصدر السابق, ص٥٦٧.

(118) Paul Ginieski, Op., Cit., P. 19.

(119)Ibid., P.20.

(١٢٠)יעקב שרת, מקור קודם, עמ '207.

(121) Paul Ginieski, Op., Cit., P. 19.

(١٢٢) عبد المجيد زيد الشناق, المصدر السابق, ص٥٦٩;

Kenneth. M. Lewan, How West Germany Helped Buid Israel Journal of Palestine Studies, Vol.4, No.4University of California Press on behaif of the Insbitue for, Palestine Studies, Summer, 1975, P. 42.

(123)The Secretary of State to the Office of the United States High Commissioner for Germany, at Bonn, Cited in: F.R.U.S., The Near and Middle East, Vol. IX, Part 1, Washington, 1986, Washington, September 6, 1952; Benyamin Neuberger, (2011), Political Wisdom and Moral Pragmatism Moshe Sharett and the Beginning of Rdations with Germany, Eaitor Yaakov Shartt, the Reparations Courtesy: The Jewish Stafe and German Money in the Shadow of the Holocaust 1951-1951, Boston , De Gvuyter, P.376.

(124) Paul Ginieski, Op., Cit., p. 20.

(١٢٥) عبد المجيد زيد الشناق, المصدر السابق, ص ٦٩٩؛ عبير الشيخ, المصدر السابق, ص ٦٣-٦٤.

(١٢٦) علي محافظة, المصدر السابق, ص ٥٠.

(١٢٧) المصدر نفسه، ص٥٠.

(١٢٨)عبد المجيد زيد الشناق, المصدر السابق, ص ٧٠٠.

(١٢٩) علي محافظة, المصدر السابق, ص٥٤.

(130)United Nations, Agreement Between the State of Israel and the Federal Republic of Germany, signed at Luxembourg, on 10 September 1952, Cited in: United Nations , Treaty Series 1953, Published on: https://treaties.un.org/doc/Publication/UNTS /Volume %20162 /volume -162-I-2137-English.pdf., p:206-218; Paul Belkin, Germanys, Relation, with Israel Back ground and Implication for German Middle East Policy, Congressional Research Service, 2007, P.5.

(١٣١)اعتراف ألمانيا بحق العودة لليهود من رعاياها إلى ألمانيا وإعادة منحهم الجنسية الألمانية وعلى الرغم من أن اليهود وافقوا على مبدأ التعويضات المالية ألا أنهم رفضوا العودة إلى المانيا بل عدت من المحرمات الرئيسة في المجتمع الإسرائيلي وكان ينظر إليها على أنها تناقض فكرة المعرفة والخروج من العقيدة الصهيونية التي ترى في قيام الدولة اليهودية الضمان الوحيد لبقاء الشعب اليهودي ولهذا وصفت الصحف الإسرائيلية اليهود الألمان العائدين بالخونة, ولم يعد إلى ألمانيا ما يقارب ثلاثون أيضاً من أصل خمسمائة الف يهودي ناطق بالألمانية. ينظر:

Paul Ginieski, Op., Cit., P. 20.

(132)Memorandum of Conversation, by the Officer in Charge of Palestine–Israel–Jordan Affairs (Waller), Cited in: F.R.U.S., The Near and Middle East, Vol. IX, Part 1, Washington, September 22, 1952.pp:1003-1004.

(١٣٣) عند عرض الاتفاقية على البوندستاغ في الرابع من شهر أذار عام ١٩٥٣ لم تحظ بالإجماع بسبب اعتراض العديد من النواب على بنودها، مما دفع ادیناور الى ممارسة ضغوطاً شديدة الى ان تمكن من تمريرها، الا ان الموقف الألماني المعارض بقي في نطاق البوندستاغ ولم يكن للشعب موقفاً واضحاً - مثلما جرى في "اسرائيل"- من الاتفاقية الا عن طريق نوابه . ينظر دحام فرحان عبد الحمد، المصدر السابق، ص١٩٠.

(134) Paul Ginieski, Op., Cit., P. 20.

(135)Memorandum of Conversation, by the Officer in Charge of Palestine –Israel –Jordan Affairs (Waller), Cited in : F.R.U.S., Op.,Cit., Vol. IX, Part 1, p: 1004.

(136)Memorandum of Conversation, by the Officer in Charge of Lebanon–Syria-Iraq Affairs (Funkhouser), Cited in: F.R.U.S., The Near and Middle East, Vol. IX, Part 1, Washington, April 1, 1953, p: 1161.

(137) Hans Peter Schwarz, Konrad Adenauer A German Politician and States man in a Period of War Revolution and Reconstruction, Vol. 2, Bergan Books, 1995, P. 49.

(١٣٨) نقلاً عن: علي محافظة, المصدر السابق, ص ٦٥.

(١٣٩) جودة عبد الخالق, من يساعد إسرائيل التمويل الخارجي لإسرائيل منذ أنشائها وآثره في دعم إمكانياتها, بيروت, د.ت, ص ٦٥.

(١٤٠) على الرغم من الضغوطات الدبلوماسية والتهديد بالمقاطعة التي تعرضت لها المانيا الغربية من الدول العربية نتيجة إبرام اتفاقية التعويضات لكن ألمانيا لم تأخذ هذه الضغوط والتهديدات مأخذ الجد حيث قارنت ألمانيا مكاسبها من الدول العربية آنذاك وهي مكاسب اقتصادية ضئيلة والنفوذ اليهودي الصهيوني في الدول الغربية ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية وما تحققه من مكاسب سياسية واقتصادية إذ استجابت للمطالب الإسرائيلية. فاختارت الوقوف إلى الجانب الصهيوني والإسرائيلي. ينظر: علي محافظة, المصدر السابق, ص ٦٦.

(١٤١) وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى وتعرف اختصاراً الأونروا تأسست بموجب قرار الجمعية العامة رقم ٣٠٢ في الثامن من كانون الأول عام ١٩٤٩ كوكالة متخصصة ومؤقتة بهدف تقديم الإغاثة للاجئين الفلسطينيين على أن تجدد ولايتها كل ثلاث سنوات لغاية إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية وتقدم الوكالة خدمات التعليم والرعاية الصحية في ميادين عملها الخمسة وهي كل من الأردن وسوريا ولبنان وغزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية ويتم تمويل الأونروا بالكامل تقريباً من التبرعات الطوعية التي تقدمها الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة ومقرها الرئيسي في عمان وفينا. ينظر: لازم لفتة ذياب المالكي, زهراء رزاق حسين, موقف الأمم المتحدة ووكالة الأونروا من النازحين الفلسطينيين في حرب ١٩٦٧, مجلة دراسات تاريخية, مجلد ٢, العدد ١٧, كلية التربية البنات, جامعة البصرة, ٢٠١٤, ص ٦٢.

(142) Anne Kathrin Kreff, Op., Cit., P. 22.

(١٤٣) عبير الشيخ حيدر, المصدر السابق, ص٦٦.

(144)Paul Belkin, Op., Cit., P.6.

(١٤٥) عندما تم إعلان توقيع معاهدة لوكسمبوغ صدرت بعض الصحف الإسرائيلية وهي تحمل شريطاً أسود كعلامة على الحداد على ضحايا النظام النازي وكتعبير عن رفضها لمعاهدة التعويضات بل تعدت إلى استهداف أول شحنة من البضائع الألمانية القادمة بواسطة قنبلة صغيرة. ينظر:

Paul Ginieski, Op., Cit., Pp. 16-17.

(١٤٦) جودة عبد الخالق, المصدر السابق, ص٦٧.

(١٤٧)الليرة الإسرائيلية هي العملة الرسمية الأولى "لدولة إسرائيل" تم التداول بها بين الأعوام (١٩٥٢–١٩٨٠). ينظر: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، موسوعة المصطلحات: الليرة الاسرائيلية، منشورة على الموقع الإلكتروني:
https://www.madarcenter.org.

(١٤٨) محمد إسماعيل الجيش, الأوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على حرب ١٩٦٧, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة غزة, ٢٠٠٨, ص ٢٤.

(١٤٩) محمد عبد العزيز ربيع, المعونات الأمريكية لإسرائيل, بيروت, ١٩٩٠, ص ٢١٦.

(١٥٠) حسين أبو النمل, بحوث في الاقتصاد الإسرائيلي, بيروت, ١٩٧٥, ص ٢٧.

(١٥١) يجب التنويه هنا الى أن تنصيب اسرائيل نفسها ممثلة لكل اليهود الذين تضرروا من النظام النازي لا تؤيده حقيقة أن نحو (٨٠) الف نسمة فقط - قدموا من المانيا- من مجمل سكان اسرائيل البالغ وقتئذ (١.٤) . للاطلاع ينظر: عبد الفتاح محمد ماضي، المصدر السابق، ص٨٠.

(١٥٢) محمد إسماعيل الجيش, المصدر السابق, ص ٢٠٩.

(١٥٣) عبد الفتاح محمد ماضي, الدين والسياسة في إسرائيل, مكتبة مدبولي, مصر, ١٩٩٩, ص ٨١.

(١٥٤) جودة عبد الخالق, المصدر السابق, ص٦٦.

(١٥٥) محمد إسماعيل الجيش, المصدر السابق, ص٢١.

(١٥٦) عبد الفتاح محمد ماضي, المصدر السابق, ص ٨٠.

(١٥٧) السيد عليوة, إدارة الاقتصاد الإسرائيلي, معهد البحوث والدراسات العربية, ١٩٧٧, ص ١٠٨.

(158)Aolfred C. Mierzejewski, Ludwig Erhard: A Biography, University of North Caroline Press, Chappell Hill, 2004, P. 193.

(159) F.O. 371- VR11318/4A, telegram from the British Embassy in Rome to the Levant Department Foreign Office , Rome, March 4, 1954;

(160)F.O. 371- VR11318/4, telegram from the Levant Department Foreign Office to the British Department , London, March 5, 1954.

(161)F.O. 371- VR11318/6, telegram from the British Embassy in Tel Aviv to the Levant Department Foreign Office , Tel Aviv, March 15, 1954; Noah Iucas, The Modern History of Israel, Prage Publishers, New York, 1975, P. 339.

(١٦٢) فؤاد مرسي, الاقتصاد السياسي الإسرائيلي, بيروت, ١٩٨٣, ص ٦١.

(١٦٣) جودة عبد الخالق, المصدر السابق, ص٨٦.

(١٦٤) نبيل السهيلي, تطور الاقتصاد الإسرائيلي ١٩٤٨-١٩٩٦ , مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , د.ت, ص ٢٣-٢٤.

(165) Paul Ginieski, Op., Cit., P. 22.

(١٦٦) محمد إسماعيل الجيش, المصدر السابق, ص١٦٧.

(١٦٧) نبيل السهيلي, المصدر السابق, ص٢٤.

(١٦٨) يحيى عردوكي, العلاقات الاقتصادية الخارجية لإسرائيل, منظمة التحرير الفلسطينية, بيروت, ١٩٧١, ص ٢٤٦.

(١٦٩) عبير الشيخ حيدر, المصدر السابق, ص٦٧.

(١٧٠) علي محافظة, المصدر السابق, ص ٦٢-٦٣.

المصادر

أولاً: الوثائق:

١. **الوثائق غير المنشورة:**

-الوثائق البريطانية:

1- F.O. 371- VR11318/4A, telegram from the British Embassy in Rome to the Levant Department Foreign Office , Rome, March 4, 1954.

2- F.O. 371- VR11318/4, telegram from the Levant Department Foreign Office to the British Department , London, March 5, 1954.

F.O. 371- VR11318/6, telegram from the British Embassy in Tel Aviv to the Levant Department Foreign Office , Tel Aviv, March 15, 1954

٢- الوثائق المنشورة:

-وثائق الكنيست الإسرائيلي منشورة على الموقع الرسمي :

- https://knesset.gov.

-محاضر الكنيست الإسرائيلي:

2. Major Knesset Debates 1948-1981, second Knesset 1951-1955 and third Knesset 1955-1959,Vol. 3, edited by :(Netanel Lorch), Translation : Dorothea Vanson -Shefer University Press of America, Mary Land, 1993.

-الوثائق الامريكية المنشورة:

1. Foreign Relations of the United States, 1951, The Near East and Africa, Volume V, Washington, 1982 .
2. Foreign Relations of the United States, 1951, The Near East and Africa, Volume IX, Part 1, Washington, 1986.

-وثائق الأمم المتحدة:

1. United Nations, Agreement Between the State of Israel and the Federal Republic of Germany, signed at Luxembourg, on 10 September 1952, Cited in: United Nations , Treaty Series 1953, Published on: https://treaties.un.org/doc/Publication/UNTS /Volume %20162 /volume -162-I-2137-English.pdf., p:206-218; Paul Belkin, Germanys, Relation, with Israel Back ground and Implication for German Middle East Policy, Congressional Research Service, 2007

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

-باللغة العربية

١. حسن عبد الله يوسف أبو حلبية, تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب, الجامعة الإسلامية, غزة, ٢٠١١.

٢. جاسم محمد شغيت الكعبي، حزب عمال أرض إسرائيل (المباي)١٩٣٠_ ١٩٦٨دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة، ٢٠١٧.

٣. سندس لطيف جاسم السلمان، ليفي اشكول ودوره السياسي ١٩١٧ – ١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٠.

٤. علي عدنان علي حسن، بن جوريون والمشروع الصهيوني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٤.

٥. محمد إسماعيل الجيش, الأوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على حرب ١٩٦٧, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة غزة, ٢٠٠٨.

٦. محمد قاسم علوان البهادلي, أحوال اليهود في بولندا خلال الاحتلال الألمان ١٩٣٩-١٩٤٤, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة البصرة, ٢٠١٢.

٧. معتز رضوان أحمد حميدات, مناحيم بيغن ودوره في الحياة السياسية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الدراسات العليا, الجامعة الأردنية, ٢٠٠٣.

٨. مريم شطه ,النازية ودورها في تحطيم القوى الاستعمارية ١٩٣٣-١٩٤٥ ,رساله ماجستير غير منشوره كليه العلوم الإنسانية ,جامعه بوضيان ,الجزائر, ٢٠١٨.

٩. نرمين يوسف غوانمة , الأحزاب السياسية في إسرائيل ودور حزب العمل في السياسة الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٧٧), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة اليرموك, ١٩٩٣.

١٠. نسرين صالح أبو حميد, التطورات السياسية الداخلية في "إسرائيل" ١٩٤٨-١٩٦٧ دراسة تاريخية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة البصرة, ٢٠١٩.

- باللغة الإنكليزية:

1. Anne Kafhrin Kreef, The Weight of history: Chanced Continuity in German Foreign Policy towards the Israel-Palestinian Conflict, Unpublished, Western Washington University, 2010.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

١. إبراهيم الشرفا, الحزب الديني المفدال ١٩٥٦-٢٠٠٨, فلسطين, ٢٠١٩.
٢. إبراهيم عبد الكريم, السياسة الخارجية الإسرائيلية (الهوية-الأجهزة الأداء), دولة الأمارات العربية, ٢٠٠١.
٣. اسامة جمعة الاشقر و حسن عادل الرفاعي، (اسرائيل) الرؤساء: رؤساء الكنيست-رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى عام ٢٠٠٦م، ط١، صفحات للدراسات والنشر، دمشق،٢٠٠٧.
٤. تانيا دايتهارت, إسرائيل/ فلسطين سبل أنهاء حرب ١٩٤٨ بين استراتيجيات التدمير واوهام السلام, ترجمة : رندة بعثر ورشا الصباغ, دار الفكر, دمشق, ٢٠٠٤.
٥. حسين أبو النمل, بحوث في الاقتصاد الإسرائيلي, بيروت, ١٩٧٥.
٦. جودة عبد الخالق, من يساعد إسرائيل التمويل الخارجي لإسرائيل منذ أنشائها وآثره في دعم إمكانياتها, بيروت, د.ت.
٧. تهاني هلسة, دافيد بن غوريون, منظمة التحرير الفلسطينية, مركز الأبحاث, بيروت, ١٩٦٨.
٨. صبري جريس, تاريخ الصهيونية (١٨٦٢-١٩٤٨), منظمة التحرير الفلسطينية, ١٩٨٦.
٩. رفيق حبيب مطلق, الحياة السياسية في إسرائيل, منظمة التحرير الفلسطينية, مركز الأبحاث, بيروت, ١٩٦٨.
١٠. السيد عليوة, إدارة الاقتصاد الإسرائيلي, معهد البحوث والدراسات العربية, ١٩٧٧.
١١. عارف العارف, المفصل في تاريخ القدس , بيروت ,٢٠٠٥.
١٢. عبير الشيخ حيدر, السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها (١٩٤٩-٢٠٠٨), دمشق, ٢٠١٢.
١٣. عبد الفتاح محمد ماضي ، الدين والسياسة في اسرائيل دراسة في: الاحزاب والجماعات الدينية في اسرائيل ودورها في الحياة السياسية، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.
١٤. عبد الفتاح محمد ماضي, الدين والسياسة في إسرائيل, مكتبة مدبولي, مصر, ١٩٩٩.
١٥. علي محافظة، ألمانيا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٩٥, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ٢٠٠٢.
١٦. فؤاد مرسي, الاقتصاد السياسي الإسرائيلي, بيروت, ١٩٨٣.
١٧. محمد شريدة، شخصيات إسرائيلية، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت، ١٩٩٥ .
١٨. محمد عبد العزيز ربيع, المعونات الأمريكية لإسرائيل, بيروت, ١٩٩٠.
١٩. نسرين محمد عواد, السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أوروبا الغربية دراسة في استمرار حلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة, جامعة بيرزيت, فلسطين, ٢٠٠٦.
٢٠. محمد حسنين هيكل, المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل, ج ٢, دار الشرق, القاهرة, ٢٠٠١.
٢١. نبيل السهيلي, تطور الاقتصاد الإسرائيلي ١٩٤٨-١٩٩٦ , مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , د.ت.
٢٢. يحيى عردوكي, العلاقات الاقتصادية الخارجية لإسرائيل, منظمة التحرير الفلسطينية, بيروت, ١٩٧١.

رابعاً: الكتب الأجنبية:

1. Aolfred C. Mierzejewski, Ludwig Erhard: A Biography, University of North Caroline Press, Chappell Hill, 2004.
2. Bartly C. Crum, Bhind the Silken Cudainm New York, 1947.
3. Gabriel Sheffer, Moshe Sharett : Biography of political Moderate, Britain, 1996.
4. Hans Peter Schwarz, Konrad Adenauer A German Politician and States man in a Period of War Revolution and Reconstruction, Vol. 2, Bergan Books, 1995.

5. Norman Rose, Chaim Weizmann :A biography ,(London,1986).
6. Patrick Major, The Death of the KPD : Communist in west Germany 1945-1955 , New York ,1997 .
7. Paul Belkin, Germanys, Relation, with Israel Back ground and Implication for German Middle East Policy, Congressional Research Service, 2007.
8. Pavid Rittberger, German: Eelction Parties, Clarendon Press, 1988.
9. Peter Granievi, Konrad Adenauer: A German Politician leader and Statesman, London, 1990.
10. Robert McMahon, Cold War: A very short introduction, Oxford, 2003.
11. Teremce Prittie, Eshkol of Israel: the Man and the Nation, Museum Press, London, 1969.

خامساً: الكتب العبرية:

١. חיעם ויץ, הטכס השילומים עם גרמניה (1949-1952), כרמל.
٢. יעקב שרת, משה שרת ، פולמוס השילומים במערכות המשא–ומתן על הסכם השילומים מגרמניה (1950-1953) העמותה למורשת, 2007 .

سادساً: البحوث والدراسات:

-باللغة العربية:

١. حسين عبد القادر محي التميمي, موقف الحلفاء من إعادة تسليح ألمانيا ١٩٤٩-١٩٥٥, مجلة دراسات تاريخية, العدد الثالث عشر, كلية الدراسات التاريخية, جامعة البصرة, ٢٠١٢.
٢. دحام فرحان عبد الحمد، اتفاقية التعويضات الالمانية –الاسرائيلية واثرها على تطور الاقتصاد الاسرائيلي ١٩٥٢-١٩٦٥، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد ٢، المجلد ٢٦، جامعة تكريت، ٢٠١٩.
٣. صباح كريم رياح الفتلاوي وايمان نصيف جاسم ,مقررات مؤتمر الصلح للامبراطوريه الالمانيه في عام ١٩١٩ دراسه تحليليه ,مجله مركز دراسات الكوفه ,العدد٦ ,جامعه الكوفه ,٢٠٠٧.
٤. عبد المجيد زيد الشناق, العلاقات السياسية الألمانية الاتحادية منذ عام ١٩٥٣ حتى ١٩٥٦, بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, مجلد ٣٣, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, الجامعة الأردنية, ٢٠٠٦.
٥. فارس غلوب, الصهيونية والنازية علاقات واتفاقيات, شؤون فلسطينية, العدد ٨٤-٨٥, ١٩٧٨.
٦. لازم لفتة ذياب المالكي, زهراء رزاق حسين, موقف الأمم المتحدة ووكالة الأونروا من النازحين الفلسطينيين في حرب ١٩٦٧, مجلة دراسات تاريخية, مجلد ٢, العدد ١٧, كلية التربية البنات, جامعة البصرة, ٢٠١٤.
١. محمد أبو غزالة, السياسة الخارجية الألمانية تجاه القضية الفلسطينية, بحث منشور في مؤتمر السياسة الخارجية الأوربية تجاه القضية الفلسطينية, مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات, للفترة ما بين ٣-٤ تشرين الثاني, بيروت, لبنان, ٢٠١٠.
٧. محمد عبد الوهاب أحمد, موقف هتلر من يهود ألمانيا ١٩٣٣-١٩٣٩, المجلة التاريخية المصرية, المجلد ٤٥, مكتبة الدار العربية, القاهرة, ٢٠٠٩.

- باللغة الإنكليزية.

1. Benyamin Neuberger, (2011), Political Wisdom and Moral Pragmatism Moshe Sharett and the Beginning of Rdations with Germany, Eaitor Yaakov Shartt, the Reparations Courtesy: The Jewish Stafe and German Money in the Shadow of the Holocaust 1951-1951, Boston , De Gvuyter.
2. Frederick Hoing, The Preparations Agreement Between Israel and Federal Republic Germany, The American Journal of Internaloinal Law, Vol. 48, No.4, (Oct. 1954), Cambridge University Press, 1954.
3. Kenneth. M. Lewan, How West Germany Helped Buid Israel Journal of Palestine Studies, Vol.4, No.4, University of California Press on behaif of the Insbitue for, Palestine Studies, Summer, 1975.
4. Paul Ginieski, German and Krael, Iudia Quarterly Vol.11, 1, (January. March 1955).

سابعاً: المعاجم والموسوعات العربية والمعربة:

١. أفرايم ومناحم تلمي, معجم المصطلحات الصهيونية, ترجمة : أحمد بركات العجرمي, عمان, ١٩٨٨.
٢. جوني منصور, معجم الإعلام والمصطلحات والإسرائيلية, المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلي, فلسطين, ٢٠٠٩.
٣. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية :الموسوعة الموجزة في جزأين ، مج ٢، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٦.

ثامناً: المو اقع الالكترونية:

1. https://www.maariv.co.il/news/israel/Article-552570

Bibliography

First: Documents

1. Unpublished documents

-British documents

3- F.O. 371- VR11318/4A, telegram from the British Embassy in Rome to the Levant Department Foreign Office , Rome, March 4, 1954.

4- F.O. 371- VR11318/4, telegram from the Levant Department Foreign Office to the British Department , London, March 5, 1954.

F.O. 371- VR11318/6, telegram from the British Embassy in Tel Aviv to the Levant Department Foreign Office , Tel Aviv, March 15, 1954.

2. Published documents

-The documents of the Israeli Knesset are published on the official website:- https://knesset.gov.

-Knesset meeting minutes

3. Major Knesset Debates 1948-1981, second Knesset 1951-1955 and third Knesset 1955-1959,Vol. 3, edited by :(Netanel Lorch), Translation : Dorothea Vanson -Shefer University Press of America, Mary Land, 1993.

-Published US documents

3. Foreign Relations of the United States, 1951, The Near East and Africa, Volume V, Washington, 1982 .
4. Foreign Relations of the United States, 1951, The Near East and Africa, Volume IX, Part 1, Washington, 1986.

-UN documents

2. United Nations, Agreement Between the State of Israel and the Federal Republic of Germany, signed at Luxembourg, on 10 September 1952, Cited in: United Nations , Treaty Series 1953, Published on: https://treaties.un.org/doc/Publication/UNTS /Volume %20162 /volume -162-I-2137-English.pdf., p:206-218; Paul Belkin, Germanys, Relation, with Israel Back ground and Implication for German Middle East Policy, Congressional Research Service, 2007

-Second: Theses

- In the Arabic language

1. Hassan Abdullah Yusef Abu Halabiya, History of the Zionist Labor Parties in Palestine 1905-1948, unpublished MA thesis, College of Arts, Islamic University, Gaza, 2011.
2. Jassim Mohammad Shighait Al-Kaaby, Workers Party of the Land of Israel (Mapai) (1930-1968)A Historical Study, Unpublished thesis, College of Education for Human Sciences, University of Basrahh, 2017.
3. Sundus Latif Jassem Al-Salman, Levi Eshkol and his political role 1917-1969, unpublished MA thesis, College of Education for Human Sciences, University of Basrah, 2020.
4. Ali Adnan Ali Hassan, Ben-Gurion and the Zionist Project, unpublished MA thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan, 2004.
5. Muhammad Ismail Al-Jaish, The internal situation in Israel and its impact on the 1967 war, an unpublished MA thesis, Faculty of Arts, University of Gaza, 2008.
6. Muhammad Qasim Alwan Al-Bahadli, The Conditions of the Jews in Poland during the German Occupation 1939-1944, an unpublished MA thesis, College of Education, University of Basrah, 2012.
7. Moataz Radwan Ahmad Hamidat, Menachem Begin and his role in political life, unpublished MA thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan, 2003.
8. Maryam Shata, Nazism and its role in destroying the colonial powers 1933-1945, an unpublished MA thesis, Faculty of Humanities, Boudian University, Algeria, 2018.
9. Narmin Youssef Gwanmeh, Political Parties in Israel and the Role of the Labor Party in Israeli Politics (1948-1977), unpublished MA thesis, Yarmouk University, 1993.
10. Nsreen Salah Abu-Hameed, Internal political developments in "Israel" 1948-1967, a historical study, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Basrah, 2019.

-In English:

1. Anne Kafhrin Kreef, The Weight of history: Chanced Continuity in German Foreign Policy towards the Israel-Palestinian Conflict, Unpublished, Western Washington University, 2010.

Third: Arabic and translated books:

1. Ibrahim Al-Sharfa, The Religious Party, 1956-2008, Palestine, 2019.
2. Ibrahim Abdel Karim, Israeli foreign policy (identity-performance devices), the United Arab Emirates, 2001.
3. Osama Juma Al-Ashqar and Hassan Adel Al-Rifai, (Israel) The Presidents: Knesset Speakers - Heads of Governments since its establishment until 2006 AD, 1st Edition, Pages for Studies and Publishing, Damascus, 2007.

4. Tanya Diethart, Israel/Palestine, Ways to End the 1948 War between Strategies of Destruction and Illusions of Peace, translated by: Randa Ba'ath and Rasha Al-Sabbagh, Dar Al-Fikr, Damascus, 2004.
5. Hussein Abu al-Naml, Research in the Israeli Economy, Beirut, 1975.
6. Judeh Abdel-Khaleq, Who Helps Israel with Foreign Funding for Israel Since Its Establishment and Its Effect in Supporting Its Possibilities, Beirut, d.T.
7. Tahani Halasa, David Ben-Gurion, Palestine Liberation Organization, Research Center, Beirut, 1968.
8. Sabri Jeries, History of Zionism (1862-1948), Palestine Liberation Organization, 1986.
9. Rafiq Habib Mutlaq, Political Life in Israel, Palestine Liberation Organization, Research Center, Beirut, 1968.
10. AL-Said Aliwa, The Israeli Economy Department, Institute for Arab Research and Studies, 1977.
11. Arif Al-Arif, The Detailed History of Jerusalem, Beirut, 2005.
12. Abeer Sheikh Haider, German policy towards the Palestinian cause and its development (1949-2008), Damascus, 2012.
13. Abdel Fattah Muhammad Madi, Religion and Politics in Israel, A Study in: Parties and Religious Groups in Israel and Their Role in Political Life, 1st Edition, Madbouly Library, Cairo, 1999.
14. Abdel Fattah Muhammad Madi, Religion and Politics in Israel, Madbouly Library, Egypt, 1999.
15. Ali Mohafazah, Germany and Arab Unity 1945-1995, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2002.
16. Fouad Morsi, The Israeli Political Economy, Beirut, 1983.
17. Muhammad Sherida, Israeli Personalities, Center for Strategic Studies, Research and Documentation, Beirut, 1995.
18. Muhammad Abdel Aziz Rabie, American Aid to Israel, Beirut, 1990.
19. Nasreen Muhammad Awad, American foreign policy towards Western Europe, a study on the continuation of NATO after the end of the Cold War, Birzeit University, Palestine, 2006.
20. Muhammad Hassanein Heikal, Secret Negotiations between the Arabs and Israel, Volume 2, Dar Al-Sharq, Cairo, 2001.
21. Nabil Al-Suhaili, The Development of the Israeli Economy 1948-1996, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Dr. T.
22. Yahya Ardouki, Foreign Economic Relations of Israel, Palestine Liberation Organization, Beirut, 1971.

Fourth: Foreign books:

1. Aolfred C. Mierzejewski, Ludwig Erhard: A Biography, University of North Caroline Press, Chappell Hill, 2004.
2. Bartly C. Crum, Bhind the Silken Cudainm New York, 1947.
3. Gabriel Sheffer, Moshe Sharett : Biography of political Moderate, Britain, 1996.
4. Hans Peter Schwarz, Konrad Adenauer A German Politician and States man in a Period of War Revolution and Reconstruction, Vol. 2, Bergan Books, 1995.
5. Norman Rose, Chaim Weizmann :A biography ,(London,1986).
6. Patrick Major, The Death of the KPD : Communist in west Germany 1945-1955 , New York ,1997 .
7. Paul Belkin, Germanys, Relation, with Israel Back ground and Implication for German Middle East Policy, Congressional Research Service, 2007.

8. Pavid Rittberger, German: Eelction Parties, Clarendon Press, 1988.
9. Peter Granievi, Konrad Adenauer: A German Politician leader and Statesman, London, 1990.
10. Robert McMahon, Cold War: A very short introduction, Oxford, 2003.
11. Teremce Prittie, Eshkol of Israel: the Man and the Nation, Museum Press, London, 1969.

Fifthly: Hebrew books:

12. Hiam Weitz, The Reconciliation Ceremony with Germany (1949-1952), Carmel.
13. Yaakov Sharet, Moshe Sharet - The Reimbursement Controversy in the Negotiation Agreements on the Reimbursement Agreement from Germany (1950-1953) The Heritage Association, 2007.

Sixth: Research and Studies:

-In the Arabic language:

1. Hussain Abdul-Qader Mohi Al-Tamimi, The Allies' Position on Germany's Re-armament 1949-1955, Journal of Historical Studies, Issue Thirteen, College of Historical Studies, University of Basrah, 2012.
2. Daham Farhan Abdel Hamad, The German-Israeli Compensation Agreement and its Impact on the Development of the Israeli Economy 1952-1965, Tikrit University Journal for Human Sciences, No. 2, Volume 26, Tikrit University, 2019.
3. Sabah Karim Riah Al-Fatlawi and Iman Nassif Jassem, Decisions of the Peace Conference of the German Empire in 1919, an analytical study, Journal of the Kufa Studies Center, No. 6, University of Kufa, 2007.
4. Abdul Majeed Zaid Al-Shanaq, German Federal Political Relations from 1953 to 1956, research published in the Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 33, College of Social Sciences and Humanities, University of Jordan, 2006.
5. Faris Globe, Zionism and Nazism Relations and Agreements, Palestinian Affairs, No. 84-85, 1978.
6. Lazim Laftah Thiab Al-Maliki, Zahraa Razzaq Hussein, The position of the United Nations and UNRWA on the displaced Palestinians in the 1967 war, Journal of Historical Studies, Volume 2, Number 17, College of Education for Girls, University of Basrah, 2014.
7. Muhammad Abu-Ghazaleh, German foreign policy towards the Palestinian cause, a paper published in the European Foreign Policy Conference towards the Palestinian cause, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, for the period between 3-4 November, Beirut, Lebanon, 2010.
8. Muhammad Abd al-Wahhab Ahmad, Hitler's position on the Jews of Germany 1933-1939, The Egyptian Historical Journal, Volume 45, Arab House Library, Cairo, 2009.

-In English:

1. Benyamin Neuberger, (2011), Political Wisdom and Moral Pragmatism Moshe Sharett and the Beginning of Rdations with Germany, Eaitor Yaakov Shartt, the Reparations Courtesy: The Jewish Stafe and German Money in the Shadow of the Holocaust 1951-1951, Boston , De Gvuyter.
2. Frederick Hoing, The Preparations Agreement Between Israel and Federal Republic Germany, The American Journal of Internaloinal Law, Vol. 48, No.4, (Oct. 1954), Cambridge University Press, 1954.

3. Kenneth. M. Lewan, How West Germany Helped Buid Israel Journal of Palestine Studies, Vol.4, No.4, University of California Press on behaif of the Insbitue for, Palestine Studies, Summer, 1975.

4. Paul Ginieski, German and Krael, Iudia Quarterly Vol.11, 1, (January. March 1955).

Seventh: Dictionaries and encyclopedias:

1. Ephraim and Menachem Talmi, A Dictionary of Zionist Terms, translated by: Ahmad Barakat Al-Ajrami, Amman, 1988.

2. Johnny Mansour, A Dictionary of Media, Terminology and Israel, The Palestinian Center for Israeli Studies, Palestine, 2009.

3. Abdel-Wahhab El-Mesiri, Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism: The Concise Encyclopedia in Two Parts, Volume 2, 3rd Edition, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2006.

Eighth: Websites

1. https://www.maariv.co.il/news/israel/Article-552570